تفاصيل

ملف إجتماعي ثقافي
يصدر السبت من كل اسبوع

اعداد واشراف \ خليفة حسن بلة

بسم الله الرحمن الرحيم

أصداء سودانية

رئيس هيئة التحرير
صلاح عمر الشيخ
المدير العام
محمد الفاتح احمد
رئيس التحرير
ربيع حامد سوركتي

السبت 6 سبتمبر 2025م الموافق 14 ربيع الأول 1447هـ | العدد 364 | يومية سياسية شاملة - تصدر عن شركة سودإكسبو

رحلتا القطار والبصات تحمل 1450 سودانياً

القاهرة _ناهد اوشي

مواصلة لجهود منظومة الصناعات الدفاعية في تهيئة سبل عودة السودانيين من جمهورية مصر العربية إلى السودان طوعا سيرت المنظومة اليوم الجمعة القطار الثالث خلال الأسبوع و ال12 منذ انطلاق رحلات السكة حديد وتحرك حوالي 1450سوداني الجمعة منهم 1200عبر قطار السكة حديد الذي أنطلق من محطة رمسيس و250 عبر خمسة بصات تحركت من ميدان عابدين تحمل سودانيين عابدين إلى شرق النيل والجريف وضم القطار رقم (12) مواطنين من مناطق كوبر، الجموعية، بري، امتداد ناصر، الجيلي، وشمال بحري، إلى جانب منسوبي الخدمة المدنية من مؤسسات مختلفة كالقضاء والمعلمين، فيما تم تخصيص عربة خاصة لنقل الأمتعة و أشرفت لجان التنظيم على تسهيل إجراءات السفر وتقديم الخدمات لضمان انسياب الرحلة.

عين الأمكنة

(ميدان المولد) ليلة المولد ياسر الليالي

المكان ليس كبقية الأمكنة

(وهنا حلقة شيخ يرجحن يضرب النوبة ضربا فتئن وترن)

02

رابطة الأدب والدراما ببورتسودان تدشن
برنامج العرض المسرحي الشهري

ليلة التعايش السلمي .... والمرأة والحرب

03

في الدهليز علي مهدي يكتب:

مهرجان المسرح التجريبي عقود من فكرة صائبة وتجلياتها في فتح بوابات التلاقي الأممي

07

د. كمال هاشم يكتب:

الأسطورة والحكاية الشعبية في لوحات محمد عرابي وعادل كبيدة

05

عبداللطيف المجتبى يكتب:

نشيد الصدى و ترنيمة الأسئلة

تأملات في قصيدة: ترنيمة هاربة من
(وطن الجدود) للشاعر عبد المنعم الكتيابي

12

عبر الامكنة

(ميدان المولد) ليلة المولد ياسر الليالي

المكان ليس كبقية الأمكنة (وهنا حلقة شيخ يرجحن يضرب النوبة ضربا فتئن وترن)

ماذا قال المفتش الانجليزي للشيخ البدوي بشأن الاحتفال بالمولد النبوي؟

مشاهد ينقل تفاصيلها ل(تفاصيل)
:دكتور ابراهيم حسن ذو النون

ميدان الخليفة با م درمان (المكان ليس كبقية الأمكنة)ارتبطنا به منذ قرابة الخمسين عاما نمر به يوميا راكبين أو راجلين فهو يقع في شارع الموردة أحد الشوارع الرئيسة في ام درمان يمر به العابرون من وإلى المدينة التي تمددت غربا حتى تخوم الولاية الشمالية (يربط بينهما طريق شربان الشمال)وجنوب غرب حتى تخوم ولاية شمال كردفان (يربط بينهما طريق الصادرات والذي يرتبط بطريق الإنقاذ الغربي ويصل حتى الجنينة في غرب دارفور) وتمددت المدينة جنوبا حتى تخوم ولاية النيل الابيض من الضفة الغربية للنيل الابيض (محليات القطينة والدويم وما تفرعت منهما من محليات أخرى) وتمددت شمالا حتى تخوم ولاية نهر النيل على الضفة الغربية لنهر النيل حيث محلية المتمة المدهش أن هذه المدينة بطولها وعرضها كان هذا الميدان يربطها ويجمعها لاسيما في مناسبة المولد النبوي الشريف حيث تتحرك الزفة عندما يهل هلال ربيع الأول من كل عام والتي تتحرك من الحدود الشمالية لام درمان القديمة من جنوب كلية التربية جامعة الخرطوم (من القسم الشمالي لشرطة المدينة واستاد ودنوباوي) وتطوف كل ام درمان ويتكرر نفس المشهد في الليلة الختامية (قفلة المولد)صحيح أن ل(زفة المولد) في ام درمان طعم خاص كما للمدينة طعم ومذاق خاص ولكن نفس الزفة أصبحت مشاهدها متكررة في كل أنحاء العاصمة والولايات في الجزيرة اسلانج الريف الشمالي لام درمان الكبرى (محلية كرري) وفي ميدان المولد بالثورة الحارة الثامنة وفي امبدة والفتيحاب (ابوسعد) وصالحة والجموعية وفي جبل اولياء والسليمانية والحاج يوسف ومظاهر الاحتفال تمتد في كل الانحاء بالسودان بكل محلياته ومدنه وقراه فالناس في بلدي يحبون ويعشقون النبي صلي الله عليه وسلم أما في(جوبا)عاصمة الجنوب الذي كان (اه من الجنوب ومن الذين قسموا النيل والوطن) فالزفة لها طعم آخر تخرج المدينة كلها طرقها الصوفية ومساجدها و(كنائسها) اكرر(كنائسها)لتحتفل بمولد المصطفي صلى الله عليه وسلم وكلهم يرددون مع دقات الطبول وموسيقى الجيش والشرطة المتحركة (لا اله الا الله محمد رسول الله)

الميدان وليلة المولد :

ميدان المولد (ميدان الخليفة) هو المثال لكل أمكنة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في كل السودان الطرق الصوفية (القادرية العركية التجانية السمانية الأنصار الختمية الشاذلية الدسوقية التدريسية أكثر من أربعين طريقة كلها تتلاقي ويحتفل مريدوها بالذكرى العطرة وقد لاحظت ونحن صغار أن (بردة الامام البوصيري الميمية)هي القاسم المشترك للاحتفال فالكل يرددها ويكاد يحفظها سمعناها بصوت الفنان صلاح محمد عيسى والفنان عبد العزيز محمد داوود و الشيخ عبدالله الحبر والشيخ الفاتح عثمان الزبير البروفسور عبدالله الطيب البروفيسور الحبر يوسف نورالدائم وغيرهم: مولاي صلي دائما ابدا على حبيبك خير الخلق كلهم.. والتي بدأها الامام البوصيري وهو (محمد بن سعيدالبوصيري)كتبها بعد شفائه من مرض (الفالج وهو ما يعرف ب(الشلل النصفي) حيث قال في بدايتها:

أمن تذكر جيران بذي سلم/مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة/واومض البرق في الظلمات من اضم

فما لعينيك إن قلت اكففا همنا/وما لقلبك إن قلت استفق يهم

ايحسب الصب أن الحب منكتم /ما بين منسجم منه ومضطرم

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل/ولا أرقت لذكر البان والعلم

فكيف تنكر حبا بعدما شهدت به/عليك عدول الدمع والسقم

المجذوب

الكابلي

المجذوب والكابلي حولا قصيدة (ليلة المولد)إلى فضاء مسرحي :(ولهفتا كم عصف البؤس بأطفال صغار وردوا المولد بالسوق ثم عادوا بالغبار)

واثبت الوجد خطي عبرة وضنى/ مثل البهار على خديك والعنم

نعم سرى طيف من أهوى فأرقني/والحب يعترض اللذات بالألم

الى أن يقول:

محمد سيد الكونين والثقلين/والفريقين من عرب ومن عجم

نبينا الآمر الناهي فلا أحد أبر في قول لا منه ولا نعم

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته /لكل هول من الأهوال مقتحم

دعا إلى الله فالمستمسكون به/مستمسكون بحبل غير منفصم

فاق النبيين في خلق وفي خلق/ ولم يدانوه في علم ولا في كرم

وكلهم من رسول الله ملتمس/غرفا من البحر أو رشفا من الديم

وواقفون لديه عند حدهم من نقطة العلم أو من شكلة الحكم

فهو الذي تم معناه وصورته/ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

الميدان والمجذوب والكابلي:

المكان ليس كبقية الأمكنة (ليلة المولد يا سر الليالي) وهنا انبرى الشاعر الفذ المجيد محمد المهدي المجذوب سليل أسرة (مجاذيب الدامر) والتي قال فيها توفيق صالح جبريل (شاعر الدهليز):

أيا دامرالمجذوب لا أنت قرية/ بداوتها تبدو ولا بندر

خرجنا قبيل الصبح منك وانت/غلالة الماء فهل فيك من دروا

حيث قال المجذوب في(ليلة المولد)

صلى ياربي على المدثر

وتجاوز عن ذنوبي واغفر

واعني ياالهي بمتاب اكبر

فزماني ولع بالمنكر

ايكون الخير في الشر انطوى

والقوى خرجت من ذرة

هي حبلى بالعدم

اتراها تكمل الحرب

وتنجو بالسلم

ويكون الضرب كالقوة

حقا واهتماما

سوف ترعاه الامم

وتعود الأرض حبا واهتماما

الى أن يقول

ليلة المولد ياسر الليالي والجمال

وربيعا فتن النفس

بالسحر الحلال

موطن المسلم في ظلك

مشحون بالخيال

طاف بالصاري

الذي أثمر عنقود السنا

ونضى عن فتنة الحسن الحجابا

ومضى يخرجه زيا فزيا

وزها ميدان (عبدالمنعم)

ذاك المحسن حياه الغمام

في جموع تلتقي في كل عام

والخيام قد تبرجن واعلن الهيام

كل القلوب تميل :

حب مولد المصطفي صلى الله عليه وسلم يحول ميادين وساحات الاحتفال به إلى مظاهر تبعث في النفس الفرح وترسل فيها الاشراق كل القلوب إلى الحبيب تميل/ومعي في هذا شاهد ودليل

أما الدليل إذا ذكرت محمدا/صارت دموع العاشقين تسيل

هذا رسول الله هذا المصطفى /هذا لرب العالمين خليل

صلى عليك الله يا علم الهدى /ما ناح طير في الغصون يميل

ليلة المولد صور درامية :

يعتقد الكثير من النقاد أن أكثر عمل شعري سوداني وغير سوداني جسد الصور الدرامية لليلة الاحتفال بمولد المصطفى صلى الله عليه وسلم هو قصيدة (ليلة المولد)للشاعر محمد المهدي المجذوب حيث رسم السيناريو بشكل جميل وأخرجها في شكل ملحمة الفنان عبد الكريم الكابلي والقصيدة كلها صور درامية منها الثابت ومنها المتحرك :

(رب سبحانك مختارا قديرا

أنت هيأت القدر

ثم أرسلت نذيرا للبشر

آية منك ونورا

*****

هو عين الله لولا ضوؤه

لم نر البارى فى شتى الصور

جعل الموت رجاء وبقاء

وغراسا منه لا يفنى الثمر)

وأما الصور الدرامية المتحركة فهي كثيرة و منها :

(وهنا حلقة شيخ يرجحن

يضرب النوبة ضربا فتئن

وترن

ثم ترفض هديرا أو تجن

وحواليها طبول صارخات فى الغبار

حولها الحلقة ماجت فى مدار

نقزت ملء الليالى

تحت رايات طوال

كسفين ذى سوار

فى عباب كالجبال)

إلى أن يقول :

(وعلا فوق صدى الطبل الكرير

كل جسم جدول فيه خرير

ومشى فى حلقة الذكر فتور

لحظة يذهل فيها الجسم والروح تنير

وعيون الشيخ أغمضن

على كون به حلم كبير

*****

والمقدم

يتغنى يرفع الصوت عليا

وتقدم

يقرع الطبل الحميا

ورمى الذكر وزمزم

وانحنت حلقته حين انحنى

واستقامت وهوت

الطبل نار تتضرم

وصدى ولد لشيخ وترجم

حيث للقطب حضور

وتداعى وتهدم)

إلى أن يقول في مشهد آخر فيه ملامح أخرى لمجتمع حيث أن الفقر يسكن بعض الأسر فقال:

(لهفتا كم عصفت البؤس بأطفال صغار

وردوا المولد بالشوق وعادوا بالغبار

ويح أم حسبوها

لو أرادوا النجم جاءت بالدرارى

ويحها تحمل سهد الليالى

فى صحو النهار)

ميدان المولد والمفتش الانجليزي :

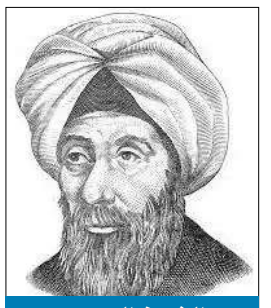

الشيخ البدوي

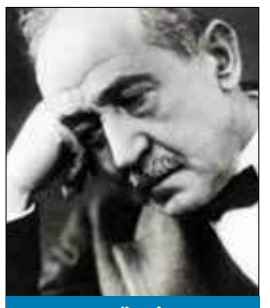

شوقي

شوقي قال في الهمزية النبوية :(وإذا رحمت فأنت أم وأب هذان في الدنيا هما الرحماء)

كل القلوب إلى الحبيب تميل ومعي في هذا شاهد ودليل

تحدثت بعض الروايات لكنها تحتاج لتحقيق أن المفتش الانجليزي الأشهر (برمبل)على ايام الاستعمار قد سأل الشيخ البدوي عن كيفية الاحتفال بالمولد النبوي فأجابه قائلا إننا نحتفل سنويا وطوال شهر ربيع الأول والثاني بهذه الذكرى العطرة في المساجد والزوايا والخلاوي فقال له المفتش الانجليزي من التجديف أن يتم الاحتفال في ميدان عام حتى يحضره كل الناس وأشار له بميدان جامع الخليفة عبدالله والذي يقع في محيط بلدية أم درمان التي كان على رأسها المفتش برميل وأصبح الاحتفال في هذا المكان وتحولت كل الساحات العامة في كل أنحاء السودان إلى أمكنة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف

حلاوة المولد :

حلوى المولد بأشكالها وانواعها الموجودة الآن في السودان يرجع أصلها الي مصر حيث بدأ الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في عهد الدولة الفاطمية بمصر ومنذ ذلك الوقت ظهرت هذه الحلوى ولها مصانعها والعمال الذين يجيدون تصنيعها وقد انتقلت للسودان منذ وقت طويل وأصبحت مزدهرة ولها رواد صناعتها منهم يوسف الفكي وإخوانه وعبدالله سيد مكي وأولاده والطيب سيد مكي وأبناء محمد علي المغربي (السر المغربي وإخوانه) وحاج الحسن وأولاده ومحمد حامد ابراهيم وأولاده وعمران وأولاده وغيره وقد صور المجذوب والكابلي حلوى الولد في مشهد درامي ثابت ومتحرك في قصيدة ليلة المولد :

فعروس المولد الحلوة حلاها التجار

لبست الوانها شتى اميرة

ما احلاها صغيرة

وقفت في كرنفال

فوق عرش دونه الحلوى كنوز

واللي من اساطير الخيال

وهي أن تصمت في أعينها الوسن

انتظار حولها الاطفال داروا

بعيون تلمع الالوان حولها وتذيع

وبها من بهجة رفت دموع

شوقي ومولد الهدي :

امير الشعراء احمد شوقي هو الآخر قدم لمولد الرسول صلي عليه وسلم همزية عصماء (ولد الهدى) فقال:

ولد الهدى فالكائنات ضياء /وفم الزمان تبسم وثناء

الروح والملأ الملائك حوله/للدين والدنيا به بشراء

والعرش والحديقة تزدهي والمنتهى والسدرة العصماء

وحديقة الفرقان ضاحكة الربى بالترجمان شذية غناء

والوحي يقطر سلسلا من سلسل /واللوح والقلم البديع رواء

نظمت اسامي الرسل فهي صحيفة/ في اللوح واسم محمد طغراء

إلى أن يقول :

وإذا رحمت فأنت أم واب/ هذان في الدنيا هما الرحماء

وإذا غضبت فإنما هي غضبة/في الحق لا ضغن ولا بغضاء

وإذا خطبت فللمنابر هزة /تعلو الندي وللقلوب بكاء

صلى عليك الله يا علم الهدى ما هبت الريح ولا ناحت على الأيك الحمائم

يقول الله سبحانه وتعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ».)

صدق الله العظيم

أصداء فنون

إعداد/ حنان الطيب

رابطة الأدب والدراما ببورتسودان تدشن برنامج العرض المسرحي الشهري

ليلة التعايش السلمي .... والمرأة والحرب

في إطار أنشطتها الراتبة أقامت لجنة رابطة الأدب والدراما باتحاد الفنانين والأدباء ببورتسودان ليلة مسرحية كبرى تم خلالها عرض مسرحيتي (الراكوبة) تأليف وإخراج عاطف قطيري، ومسرحية (شوك الكداد) تأليف سيد عبدالله صوصل، وذلك أمسية الخميس الماضي.

وجاءت تلك العروض تحت عنوان (التعايش السلمي والمرأة والحرب).

وهي من أداء مجموعة هبشتكات المسرحية ومشاركة الفنانة أمنية فتحي والفنان محمد آدم كازا، أصداء سودانية كانت هناك :

نشاطات مميزة

تحدث الأستاذ أمين محجوب شبو رئيس الرابطة فقال: هذه بداية أعمال الدورة الجديدة والتي بدأت منذ زمن قصير، وستشهد في مقبل الأيام نشاطًا فنيًا ذاخرًا، خاصة في مجال المسرح، وذلك استعدادًا للنسخة الثانية من مهرجان بروؤت للمسرحيات القصيرة، وكذلك الإحتفال باليوبيل الذهبي لإتحاد الأدباء والفنانين ورابطة المسرح ببورتسودان.

هبشتكات المسرحية

تحدث الأستاذ أسامة آدم عبد الله المؤلف والممثل ورئيس مجموعة هبشتكات المسرحية فقال: أن ليلة الخميس هذه جاءت تحت عنوان التعايش السلمي والمرأة والحرب و هذا إمتداد لأعمالنا التي قدمت لمناصرة قضايا السلام وقضايا المرأة، خاصة في زمن الحرب ومعاناة النساء فيها على وجه الخصوص. فمنذ إندلاع الحرب في الخامس عشر من أبريل عملنا كمجموعة على إقامة عروض جوالة تحد من حدة خطاب الكراهية وقبول الوافدين إلى الولايات كضيوف وليسوا نازحين.

أما عروض اليوم فالعرض الأول لمسرحية (الراكوبة) وهي تأليف وإخراج أستاذنا عاطف قطيري وتمثيل كازا آدم ومحمد نور يعقوب وراضي فايز وعبدالغفار خالد وأسامة آدم .

ورش وافتتاح مكتبة

أما الأستاذ ساهر مصطفى المدير الفني لرابطة الأدب والدراما فقد تحدث عن جانب آخر فقال: ليالي المسرح ببورتسودان هي واحدة من ضمن أنشطة الرابطة إضافة للورش المسرحية ونعمل الآن على تدشين وإفتتاح مكتبة الدراميين وهي مكتبة ضخمة جدًا لرفع الوعي ونمو القدرات الإبداعية لدى الجميع .

مخرج العروض

وفي هذه المساحة تحدث الأستاذ عاطف قطيري مخرج العرضين فقال:

ضمن برنامج العروض المسرحية الشهرية لرابطة الأدب و الدراما بإتحاد الأدباء و الفنانين بورتسودان تناولنا عرض مسرحيتين في أمسية الخميس هما شوك الكداد تأليف المسرحي سيد عبدالله صوصل و الراكوبة تأليف عاطف قطيري .

مسرحية الراكوبة تتناول أزمة الإنسان في رحلة نزوحه من الحروب متلمسًا أماكن أكثر أمانًا ولكنه يصطدم مرة أخرى بمشكلة عدم تقبله بمسوغات واهية مثل اللون و العرق و اتهامه بالسرقة للأراضي الجديدة و محاولات الطرد و الإبعاد. تتصاعد الأحداث بين الشخوص إلى أن يلجأ الجميع إلى الاحتكام للجمهور بين مؤيد ومعارض .

أما العرض الثاني لمسرحية شوك الكداد فهي تتناول باللغة أو اللهجة الدارفورية أزمة المرأة و الحرب، حيث يكشف العرض كل المخاطر التي واجهتها المرأة أثناء فرارها و خوفها بعد أن فقدت زوجها و أطفالها و كل ما تملك. و لكن تظل أشواقها و حنينها متواجدة بدواخلها و أمنيات العودة و السلام. بينما تتصاعد الانفجارات لتصبح أكثر حدة.

بقلم الرصاص

للفنون رسائل

الفن بكل أنواعه يحمل مضامين ورسائل في طياته، وكل فنان لديه رسالة معينة هو أدرى بها ويريد إيصالها للجمهور. ودون شك كل نوع من أنواع الفنون المختلفة والكثيرة والمتنوعة تختلف طرق إرسال رسائلها وكيفية إيصالها للآخرين سواء كان جمهور محلي داخلي أو جمهور خارجي .

والفن هو لغة الشعوب كما يقولون دائمًا ولايحتاج إلى مترجم بكل أنواعه، خاصة التشكيل نحت أو رسم أو غيره، وكذلك الموسيقى لاتحتاج إلى مترجم أو شرح، فهذه الفنون تخاطب الوجدان مباشرة دون أي وسائط، وكل فرد تتم ترجمتها لديه بحسب ماوصلت إليه.

ورغم أن هناك دلالات وكلمات ربما يكون متعارف عليها لدى شعب معين إلا أنهم عندما يقدمون عرضًا مسرحيًا أو دراميًا من أي نوع من أنواع الدراما للعالم فإن الجميع يتفق وتصل إليه الرسالة التي من أجلها كان العرض، وهكذا بالنسبة لبقية الفنون الأخرى.

وفي زمن حرب السودان الأخيرة نشطت الحركة المسرحية تحديدًا لإحساس القائمين على أمرها بحجم المسؤلية تجاه الجمهور السوداني الذي عانى من ويلات الحرب، فكانت العروض المتحركة من مكان لآخر لتقديم جرعات من الفن الذي اجتهد أصحابه في إيصال رسائل توعوية وأحيانًا توثيقية وأخرى ترفيهية وتثقيفية للجميع.

ولم يتوقف الفنانون من إنتاج الأغاني الجديدة ذات المضامين الوطنية والاجتماعية والحماسية التي تحث على الوحدة والسلام وتدعو للأمن والاستقرار ونبذ خطاب الكراهية .

وفي ذات الإطار حرص التشكيليون على التلوين بألوان الأمل والفرح والدعوة للتفاؤل بأن القادم أجمل.

ولازال الجميع يعمل في هذا الاتجاه وكل واحد منهم ينافس نفسه في الإنتاج الجيد والذي لابد أن ينال رضا الجمهور المتابع، والذي عرف بالذوق الرفيع في معظم الأحيان إلا نادرًا .

وكل يوم جديد يأتي نسمع عن انتاج أغنية جديدة أو مسرحية جديدة أو فيلم أو مسلسل جديد. والحقيقة أن الفنون هي التي تقود إلى الأمل وإلى العمل وإلى التفاؤل والسكينة النفسية التي بدورها تؤدي إلى الاستقرار الروحي، وبالتالي نصل إلى الاستقرار الداخلي والخارجي، ومن ثم إلى العمل والإنجاز في كل الاتجاهات.

حنان الطيب

7anan2999@gmail.com

أغنية جديدة للفنان الدولي

أنهى الفنان الشاب محمد بشير الدولي تسجيل أغنيته الجديدة التي حملت عنوان «الصقرية».. والتي كتبتها و لحنت كلماتها الشاعرة الشابة زوبة طاشين.

و يأتي هذا التعاون بينهما بعد عدة نجاحات لعدد من الأغاني، وكتبت طاشين أغاني عديدة أبرزها « شتيل العنب» ، « منو القالّ الفرص واحدة» ، « بحددها معاك»..

و يتوقع أن تجد الأغنية الجديدة رواجاً واسعاً لدى جمهور الفنان محمد بشير.

ولادة من الموت مسرحية جديدة

بدأت مجموعة من الدراميين التجهيز لتقديم عرض مسرحي هو العمل الأول المشترك سوداني مصري في مجال المسرح، والعمل يحمل عنوان

(ولادة من الموت)، تمثيل كل من الفنانة القديرة أميرة إدريس من السودان، والفنان الدكتور جمال سليمان ، والفنانة المصرية بسمة، وضيف الشرف الفنانة انتصار محجوب من السودان، التأليف للفنان التشكيلي العالمي خالد ميرغني،

المعمل الفكري الفنان دكتور علي سعيد، إضاءة الفنان المصري العالمي أبو بكر شريف، مساعد إخراج ناصر كيخا والطيب السر، الإخراج الفنان زهير عبد الكريم.

نشاطات متنوعة

*بدأت ليالي مهرجان انتماء يوم الخميس الماضي الموافق 28 أغسطس. كان الحفل الأول من نصيب كورال أصوات سودانية ويتسمر المهرجان لعدة أيام، ويحيي كل ليلة عدد من الفنانين وذلك داخل مباني النادي السويسري بالقاهرة، حيث يبدأ الحفل من الساعة السابعة ويستمر حتى الساعة الحادية عشرة مساء.

*قدمت إدارة مركز التسامح للتدريب وتطوير القدرات والمهارات الدعوة لكل مرتاديه يوم الأحد الماضي لمشاركتهم الاحتفال الذي نظمه المركز بالدقي بمناسبة مرور عام على افتتاح المركز، والذى نظم خلاله العديد من الفعاليات الفنية والثقافية المتنوعة بجانب الفعاليات الفكرية والمناقشات لبعض الكتب والمعارض التشكيلية وغيرها من النشاطات التدريبية في مجالات مختلفة باعتبار أن التسامح جسر للتواصل.

بلقاك أنا فيلم جديد قريبًا

انتهى فريق تصوير الفيلم الجديد الذي يحمل عنوان (بلقاك أنا) انتهى من التصوير وبدأت عمليات المونتاج للفيلم الذي سيتم عرضه قريبًا وهو فيلم قصير للكاتب وقاص الصادق، وإخراج محمد حسن طيارة، تمثيل زهراء منصور والطفل الصادق عبدالرحمن، وإنتاج شركة ماربلز للإنتاج الفني.

ظلال الزيزفون

إعداد/ فائزة إدريس

في دائرة الضوء

أصداء سودانية تهبط في مطار الطائف بالمملكة العربية السعودية لتلتقي بالشاعر طارق ياسين الطاهر (٣-٣)

الغربة ترهف نفس الشاعر أكثر، وتجعله يقع تحت سطوة الحنين الجارف للوطن والأحبة

أقرأ هذه الأيام ديوان «لم يعد أزرقا» للشاعر محمد عبدالباري

حوار/فائزة إدريس

في عالم الأدب والشعر، يبقى الشاعر رمزاً للإبداع والجمال، حيث تنبض كلماته بالحياة وتعبر عن أعمق المشاعر الإنسانية. من بين هؤلاء الشعراء، يبرز طارق يسن الطاهر كأحد الأسماء اللامعة، الذي استطاع أن يأسر القلوب بعذوبة ألفاظه وعمق معانيه. وهو من مدينة كَسَلا في شرق السودان، ولد في الرابع من سبتمبر عام 1967، له ابنان وبنتان، تخرج في كلية دار العلوم جامعة القاهرة، يعمل مشرفا تربويا في تعليم الطائف، شاعر، كاتب، مشرف تربوي، مدقق لغوي، مدرب معتمد، كاتب مقالات أدبية في عدد من الصحف السودانية والعربية الورقية والإلكترونية، قدم أكثر من ثلاثين دورة تدريبية من إعداده في مجالات التربية واللغة وتطوير الذات وتنمية القدرات.

الإنتاج الأدبي:

صدر له ثمانية كتب وأربعة دواوين شعريةوالكتب الصادرة هي:المختصر في النحو، كبسولات لغوية الجزء الأول، تنبيه الأحباب لرسائل الواتس أب، مقالات في الأدب والحياة من ثلاثة أجزاء، حبس الشوارد، الأجوبة المسكتة. أما الدواوين فهي:تباريح الشوق، النهايات البعيدة، ترانيم، عودة السوسنة. وله تحت الطبع كتاب بعنوان «رحيق اليراع». وتحت التأليف رواية، وكتابان: أحدهما بعنوان إعراب جزء عم، والآخر بعنوان الهمزات في اللغة. له قناة في اليوتيوب بها أكثر من 300 مقطع عن اللغة العربية. كما له نشاطات بارزة مختلفة.

إلتقته أصداء سودانية عبر هذا الحوار فإلى مضابطه:

****طرقت أبواب أجناس أدبية متباينة فهل مازال للشعر نصيب الأسد لديك أم تراجعت أسهمه في ظل الأجناس الأدبية الأخرى؟**

*الشعر بين الأجناس الأدبية الأخرى كيوسف بين إخوته، وكالقمر بين الكواكب، وكرمضان بين الشهور، فالشعر لؤلؤة الأدب وديوان العرب؛ لأنه الأقدر على ترجمة مشاعرهم والتعبير عن أفكارهم والتأثير على نفوسهم، مهما أبدع الناس أجناساً جديدة فسيظل الشعر متربعاً في صدر المجلس، وظهور تلك الأجناس لن يكون على حساب الشعر، فالمكان يتسع للجميع، فالأمر ليس إزاحة ولا إحلالاً، لكن يبقى الشعر هو سيدها.

مبارك المغربي شاعر رصين العبارة، جزل التراكيب، وطني غيور، متمكن من أدواته

****هل تجلت ملامح الغربة في أبيات شعرية من نظمك جاد بها إلهامك الشعري؟ وان كان كذلك فأتحف القارئ بأربع أبيات شعر منها.**

*نعم، فالغربة ترهف نفس الشاعر أكثر، وتجعله يقع تحت سطوة الحنين الجارف للوطن والأحبة.

قلت:

تعثر في الهوى خطوي فهذا الدرب ممتد
طويل ماله أمد يجانب سؤله الرد
فراق ما له عدد وليس يحيطه حد
أغادر شاطئ اللقيا فلا جزر ولا مد

****ماذا تقول عن الشعراء التالية أسماؤهم : إدريس جماع، محمود درويش ، مبارك المغربي، فاروق جويدة، نزار قباني، مصطفى سند؟**

***إدريس جماع:**
شاعر رقيق راق، عميق الصور بديع الخيال، لولا ظروفه النفسية وما ضاع مِن شعره لاستمتعنا بثراء شعري منقطع النظير.

***محمود درويش:**
شاعر جريء، مكثر، ملتزم بقضيته؛ إذ جعلها مصدر إلهامه.

***مبارك المغربي:**
شاعر رصين العبارة، جزل التراكيب، وطني غيور، متمكن من أدواته، مزج في تجربته بين الفصحى والعامية

*فاروق جويدة:
شاعر جماهيري وصل شعره لجميع الفئات ومختلف الأذواق والطبقات؛ بسبب بساطة مفرداته وسهولة عباراته، وانتقاء موضوعاته.

***نزار قباني:**
شاعر المرأة والحب والوطن، جريء في طرحه، طويل في نفسه الشعري، مصادم في أفكاره.

***مصطفى سند:**
شاعر أنيق مظهراً ومخبراً، مبدع في شعره كما هو مبدع في إلقائه، له صور بديعة وعبارات رشيقة.

****بيت شعر من الشعر العربي القديم يأسرك؟**

*للمتنبي، مالئ الدنيا وشاغل الناس:

إذا غامرت في أمر مروم فلا تقنع بما دون النجوم

****ماذا تقرأ هذه الأيام؟ وما هي أهم الكتب التي قرأتها مؤخراً؟**

*أقرأ هذه الأيام ديوان «لم يعد أزرقا» للشاعر محمد عبد الباري.

*وقرأت مؤخراً عدداً من الدواوين، وكتاباً نقدياً بعنوان «نفل القول» للناقد السوداني يبات علي فايد.

كل البهاء

حديقة حيوانات سان دييغو بكاليفورنيا

حديقة حيوانات سان دييغو هي حديقة حيوانات في حديقة بالبوا في سان دييغو، كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية. وتحوي أكثر من 3700 حيوان من أكثر من 650 من الأنواع والسلالات. كما أنها واحدة من حدائق الحيوان القليلة في العالم التي تضم الباندا العملاقة.

تُدار الحديقة من القطاع الخاص والذي هو جمعية غير ربحية تسمى حيوانات سان دييغو ومساحتها 100 فدان (40 هكتار) من الحدائق المستأجرة من مدينة سان دييغو، وملكية جميع الحيوانات، والمعدات وغيرها من الأصول تقع على عاتق مدينة سان دييغو. ويذكر أن حديقة حيوانات سان دييغو هي عضو معتمد من رابطة حدائق الحيوان وأحواض السمك (AZA) والجمعية الأميركية للمتاحف (AAM)، وعضواً في جمعية علم الحيوان في أمريكا (ZAA) والرابطة العالمية لحدائق الحيوان وأحواض السمك (WAZA)

افتتحت الحديقة بتاريخ 2 أكتوبر 1916. ولدت أول باندا بتاريخ 27 سبتمبر 1997 في حديقة الحيوانات بسان دييغو وهي الولادة الوحيدة لهذا النوع داخل حديقة حيوانات في العالم وسميت أونيا بيري والتي تعني ولد الشبح بلغة السكان الأستراليين الأصليين. و تمتلك هذه الحديقة أكبر عدد من الكوالا خارج أستراليا.

تضم حديقة سان دييغو واحدة من أكبر وأكثر مجموعات الحيوانات تنوعاً في العالم؛ إلا أن العدد الإجمالي لأنواع الحيوانات في المجموعة انخفض إلى حد ما خلال العقدين الماضيين (2000-2020)، من حوالي 860 نوعاً إلى ما يقارب 650 نوعاً. يأتي هذا مع إعادة تطوير المعروضات إلى مساحات طبيعية أكثر اتساعاً، ونقل العديد من الحيوانات إلى حديقة السفاري.

يُناسب مناخ كاليفورنيا البحري المعتدل والمشمس العديد من النباتات والحيوانات. كما تُعتبر حديقة الحيوانات حديقة نباتية معتمدة؛ إذ تضم مجموعتها النباتية أكثر من 700،000 نوع من النباتات الغريبة. وكجزء من جهودها في مجال البستنة، تزرع في حديقة الحيوانات بعض الأطعمة الحيوانية النادرة.

ترجمات

مقتطفات من مؤلفات الكاتب الأمريكي آرثر فيليبس

ترجمة /فائزة إدريس

الأغنية هي أنتِ

الحقيقة هي أن أي شخص يُكرّس كل هذا الجهد من نفسه وحياته للفن، كما تفعلين، يخشى بطبيعة الحال أي فشل في هذا الفن، باعتباره تهديداً محتملاً لحياته. لذا، فأنتِ تحمين فنك أكثر مما تحمين صحتك أو أشكال السعادة الشائعة التي ننعم بها جميعاً. ولعل هذا ما تشتركين فيه مع كل فنان تُعجبين به.

براغ

أدرك جون أن بعض الأمور مهمة وبعضها لا، وأن السعداء في هذا العالم هم من يستطيعون التمييز بينهما بسهولة وسرعة. أما مصطلح التعاسة، فيشير إلى الشعور بأخذ الأمور على محمل الجد.

الملك على حافة العالم

في عامه الأول في القاعة، رسم ماثيو تاتشر وكتب أدلة للطهاة والأولاد، حتى تمكن جميع أفراد البارون بجهد كبير، من الارتقاء إلى مستوى معرفي يُضاهي سنجاباً صغيراً.

مأساة آرثر

إختفت الأم الشجاعة والباكية التي هرعت من مركز التمثيل اللاواعي عندما عجزت الذاكرة عن التذكر.

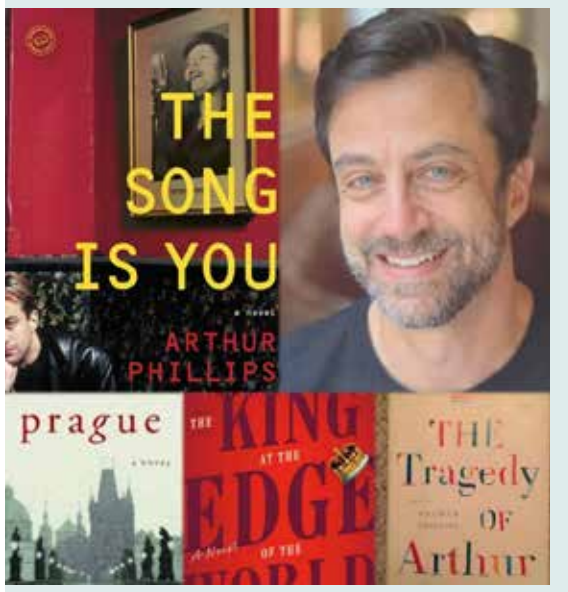

مكاتيب

سلسلة كتابات غسان كنفاني إلى غادة السمان (٤٩)

و مازال غسان كنفاني يستمر في رسالته لغادة السمان مخاطباً فيها أخته فيقول :

عزيزتي

لست أدري ولكنني ليل نهار، لحظة وراء الأخرى، أفكر في ذلك كله واعيش واتعذب فيه ومن أجله. أحياناً أنظر إلى عينيها وأقول لنفسي: ينبغي أن تكره هذه المرأة التي يروق لها أذلالك على هذه الصورة، ولكنني لا أستطيع. كنت فيما سبق أستطيع أن أصل إلى قرار في لحظة حتى أقول هذا الكلام لنفسي.. أما الآن فأنتِ لن تدركين تعاستي!.

إنّ الدنيا عجيبة، وكذلك الأقدار إنّ يداً وحشية قد خلطت الأشياء في السماء خلطاً رهيباً فجعلت نهايات الأمور بداياتها والبدايات نهايات.. ولكن قولي لي : ماذا يستحق أن نخسره في هذه الحياة العابرة؟ تدركين ماأعني. إننا في نهاية المطاف سنموت.

(غسان كنفاني)

درر القريض

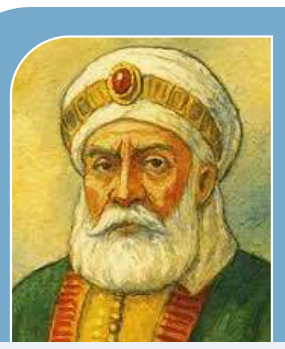

كانَ الزَمانُ بِلُقياكُم يُمَنّينا
وَحادِثُ الدَهرِ بِالتَفريقِ يَثنينا
فَعِندَما صَدَقَت فَيكُم أَمانينا
أَضحى التَنائي بَديلاً مِن تَدانينا
(صفي الدين الحلي)

إقتباسات

إنّ العيش من دون إدراك معنى العالم هو أشبه بالتجول في مكتبة عظيمة من دون لمس الكتب.
(دان براون)

جبرانيات

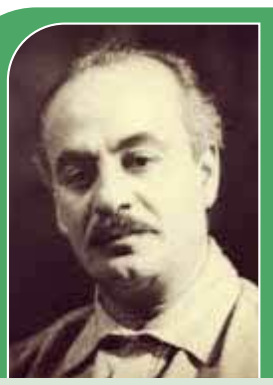

لا تحاول تغيير أحد، ابحث عن الروح التي تشبهك منذُ البداية.
(جبران خليل جبران)

غاليري تفاصيل

د. كمال هاشم

الأسطورة والحكاية الشعبية في لوحات

محمد عرابي و عادل كبيدة

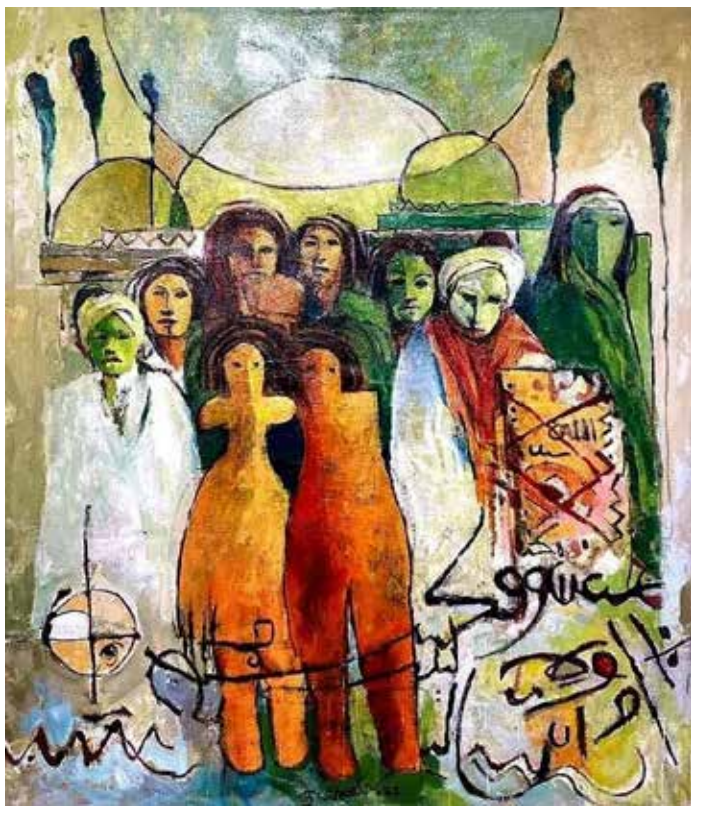

في الجنوب، حيث تتعانق مياه النيل مع أصوات القرى، وحيث تتناسل الحكايات في المجالس كما لو أنها منابع لأنهار خفية، تظل الأسطورة والحكاية الشعبية كائنات متجددة تنبض بالحياة، وتطلّ من بين الألوان والخطوط لتؤكد أن الفن هو الذاكرة الأكثر صفاءً للشعوب. بين ضفاف نيل مصر والسودان، ينفتح الحلم البصري على فضاء لا تحدّه الجغرافيا، بل يشكّله الخيال الجمعي، ويعيد الفنان صياغته في نصوص بصرية تتجاوز المحلي لتصير ارثا إنسانياً شاملاً.

عند الدكتور محمد عرابي، يتجلى هذا البعد الأسطوري في طاقة تشكيلية تستند إلى مخزون شعبي ثري. لوحاته تمثل استعادة لزمن منقض، وإحياء لحاضر يتجدّد عبر رموزه وطقوسه. يدخل المتلقي إلى عالمه كما لو كان يعبر إلى مسرح شعبي، حيث الألوان والأشكال تتواشج مع الأهازيج والأغاني القديمة. إن عرابي يشتغل على الذاكرة الجمعية بوصفها مادة خام، يعيد تفكيكها ثم يعيد صياغتها بصرياً، لتصبح الأسطورة رموزا متجددة وفضاءً مفتوحاً على التأويل. تتداخل في أعماله إشارات الطقوس الزراعية، وأهازيج الاحتفال، وأصوات الحكائين، وكلها تشكّل نسيجاً بصرياً يشي بقدرة الفن على أن يكون شاهداً ومجدداً في آن واحد.

في عالم عرابي، تظل الشخصيات المستوحاة من الحكايات الشعبية ماثلة في مركز التكوين، كأنها تنبعث من أعماق الذاكرة لتطلّ على حاضرنا. هي شخوص ليست محصورة في زمنها الأول، بل قادرة على السفر بين الأزمنة، وعلى إعادة تشكيل ذاتها بحسب ما يقتضيه السياق الراهن. وهنا يكمن سرّ فرادته: إنه لا يرسم الأسطورة باعتبارها حكاية من الماضي، بل يستحضرها كطاقة حية تؤثث الحاضر وتعيد اكتشاف معناه.

أما عادل كبيدة، فإن عالمه يتشكّل من نسج آخر، من حنين مغمور برائحة الأرض السودانية وطقوسها الماورائية. لوحاته كأنها مراثٍ وأناشيد في آن واحد، تتردد فيها الأصوات القديمة لتجد صداها في عين المتلقي. ينهض كبيدة من عمق التراث، لكنه لا يكرر ما هو مألوف، بل يمضي إلى منطقة الخيال، حيث الأسطورة تتحول إلى مرآة لأسئلة الذات والجماعة معاً.

تتخذ الألوان، في اعماله، وظيفة شعائرية؛ هي أداة للتزيين ووسيلة لإحياء ذاكرة مضمّخة بالطقوس والاحتفالات. تبدو شخصياته كأنها أشباح من الماضي، لكنها مشدودة في الوقت ذاته إلى أفق الحاضر. ينجح الفنان في استحضار حالة بصرية تتأرجح بين الميثولوجي واليومي، بين الموروث والأسئلة المعاصرة. الأسطورة هنا هي تجربة وجودية كاملة، تذكّر بأن الحكاية الشعبية لم تكن يوماً تسلية عابرة، بل وسيلة لفهم الكون ومعنى العيش فيه.

وما يجمع بين التجربتين أن كليهما يفتح أفقاً جمالياً تتجاوز فيه الأسطورة حدودها الضيقة لتغدو كائناً بصرياً متجذراً في الذاكرة الشعبية، ومتحرراً في الوقت ذاته نحو آفاق الحداثة. محمد عرابي يعيد صياغة الأسطورة في سياق مصري جنوبي يتسم بالاحتفاء بالطقس والرمز والاحتفال الجمعي، بينما كبيدة يستنطق الذاكرة السودانية لتتحول الأسطورة عنده إلى ملحمة بصرية تتصل باليومي والمعاش، كما لو أن الماضي يطلّ ليعلّم الحاضر كيف يقرأ نفسه.

إنها ليست محاكاة للتراث بقدر ما هي إعادة تشكيل له، حيث يلتقي المحلي بالكوني، ويتعانق الماضي بالحاضر، ويغدو الفن لغة ثالثة تنسج بين الضفتين. فكما يربط النيل بين مصر والسودان، تربط أعمال عرابي وكبيدة بين ذاكرة الشعوب، لتؤكد أن الحكاية الشعبية ليست ملكاً لجغرافيا بعينها، بل هي ميراث الإنسانية جمعاء، وأن الأسطورة لا تموت ما دام هناك فنان يعيد إحياءها في شكل جديد.

وهكذا، تظل لوحات عرابي وكبيدة بمثابة سفر مفتوح للحكاية والأسطورة، تتنقل فيه الأرواح بين زمنين، وتؤكد أن الفن هو البوابة الأوسع لحفظ الذاكرة وإعادة بثها، وأن الحكاية الشعبية، مهما بدا عليها القدم، ستظل نبعاً لا ينضب، قادراً على أن يمدّ الأجيال بطاقة من الحلم والجمال والمعنى.

كمال هاشم. سبتمبر 2025

في المولد النبـــوي الشـــريف
من ديوان على الطريق للشاعـــر
عبد النبي عبد القـــادر مرســـال

" في الاحتفال الذي أقامه اتحاد منظمات الشباب "

رقصت على نور ابتسامك " عبقر "
وشـــدا لمطلعك الحبيـــب المزهرُ

فالكون في خُلل الضيـــاء به الروى
أخذت على بســـط الجزيرة تخطرُ

والبدر إن طلعـــت مواكـــب نوره
وانجاب عن وجـــه الفلاة العثيرُ

فلأنك الحـــقُ المبـــينُ تلألأت
أفـــلاكه للعالمين فكبـــروا

نور به الأيام أقبـــل ركبـــها
للناس فانقشع الظـــلام فأبصـــروا

والنفس في ســـبل الرغائب تلتقي
بالخيـــرِ - لا بالشـــر - إن هي تنظر

أســـفرت يا شـــمس الهداية فالورى
نور به شـــمس الهـــداية تبهر

نشرت دعائمك الســـلام وأزمعت
بالخيـــر والخير العميـــم ، تبشرُ

وكتبـــت للأجيـــال ابلغ آيـــة
للسعـــي حينَ به العزيـــمَة تصدر

والســـعي ما حملـــت يداك كتابة
لما خرجـــت لآي ربك تنـــثر

وحملـــت من عبء المكاره ما وهت
عنه الجبال وســـيف عزمك مشـــهر

حتـــى بنيت من المآثـــر مؤنلاً
للدين يا خيـــر البـــرية يؤثـــر

فجعـــلت للإســـلام منك منـــارةً
تهـــدي السبيل إلى الرشاد وتشهر

وتقيم صرح الحق فابتســـم الوري
لما لدعـــوتك استجاب المنبـــرُ

فالمسلمون - وقد تجمع أمـــرهم
للذود عن بيـــت الهـــدى وتكاثروا

وأتوا يجلـــون : الأمين " وكلهـــم
قلـــب بآيات " الأميـــن " يكبر

يهبـــون مدراس النفـــوس تحيةً
كالزهر أو كالنـــد بل هي أعـــطر

ويبايعـــون على المنابر كعبـــةً
باتـــت لها شـــم الجباه تعفـــر

يا دوحة البيت الكريم ألا أســـمعي
صـــباً بأعياد ازدهـــارك يفخـــر

سجعـــت بسرحتك الحـــمائم فانبرى
مثل الحـــمائم بالنشـــيد يعبـــر

فأتاك والوجدان يزخـــر بالجـــوى
والنفـــس بالشـــوق المبرح تزخر

يهفو بأجنحـــة الولاء ، وعينـــه
عين الوفـــاء إلى ســـمائك تنظر

ورفاقه الشـــم الأباةَ ألـــم ترَىٰ
كيف البشـــير بهم أهاب فـــبادروا

يتســـابقون إلى حماك وهـــم كما
شـــاءَ الإلهُ من الأزاهر أنضـــر

ســـلكوا إلى المجد السبيل بعـــزمة
كالصخـــرة الصماء لا تتكســـر

ومشـــوا بأقـــدام الإباة ومن مشى
يومـــاً إلى العلياء لا يتعـــثر

قصـــدوك يا ارض البـــهاليل الألى
طابت منابتهم فـــطاب العنبـــر

واتوك بالعهـــد الجديد واقبلـــوا
من " مورد " العيش الرغيد ليشكروا

ودعوا لساحتك الصحـــاب فعطـــروا
بهدى النبي حديثـــهم فتعطـــروا

وتذاكـــروا عهد الجهاد وعـــهدهم
عهـــدٌ بأيام الجـــهاد يذكـــر

الدهليز

مهرجان المسرح التجريبي ..

مهرجان المسرح التجريبي عقود من فكرة صائبة وتجلياتها في فتح بوابات التلاقي الأممي

مهرجان البقعة الدولي جسر فنون الأداء والدبلوماسية الثقافية بين الشعوب

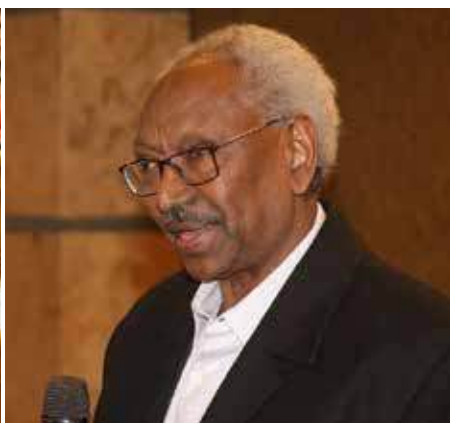

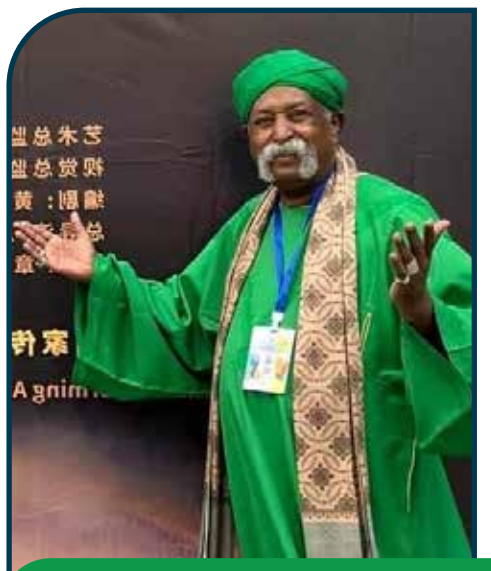

علي مهدي

جئتها القاهرة التي نحب ونعشق قبل عقود، تذهب نحو الخامسة إلا قليلا.
صغيراً تحمل أحلامي فكرة، وأخريات عنها فنون التمثيل، مشخصاتي، كما أحب أن أقول واردد، عشقت الفن الراقي من مشاهدات التصاوير- فيها متقطعة- وحضوري ساعة عرض الشرائط السينمائية المصرية، لم يكن مستقراً لظروف محيطة وقتها، ما ظننتها تتغير، للحظة أن أُستقبل في دور العرض ذات الفخامة بالقاهرة، ضيف شرف، أمشي على مهلي، ولا على من تلك العجلة، فكنت يومها بعد تلك السنوات أمينا عاما لاتحاد الفنانين العرب، ساهمت في التأسيس، واحتفيت بالفكرة عند الميلاد في دمشق.
وذهبت معي للبقعة المباركة، وعدتها قاهرة الفنون ،أشارك في التأسيس، وأبني مع الأحباب سيرة عطرة لمعاني التحالف من أجل الفنون العربية، والمسرح بينها جالس سيد الوقت وحارس فرص التطور، حتي عرفت قبلها بسنوات معاني الاصرار للخروج والالتقاء بالفنون والفنانين. وكان خروجنا الأول، مسرح سوداني أصيل، يوم وقفنا على خشبة المسرح الفريد البهي ، ذو الفخامة في الجزائر.
وذاك للتاكيد، أول عرض مسرحي سوداني يخرج للعالم، وسبعينات القرن في أولها، ونحن طلاب علوم الفنون في معهد الموسيقي والمسرح يومها..
المسرحية الرائدة والمفتتح في تواريخ المسرح السوداني وعلاقاته الاقليمية والعالمية.. (العصفورة والممثلون) كتبها أستاذي المؤسس والمبادر بمسرح شعبي قديم متجدد ،
العالم الجليل الدكتور يوسف عيدابي واخراج الراحل استاذ الأساتذة فتح الرحمن عبدالعزيز،
كنت بينهم الأصغر في كل شئ ،طالبا بالسنة الثانية قبل تمردي وخروجي، أقف الى جوار السيدة المبدعة تحية زروق ً
والأحباب الدكتور شوقي عزالدين والدكتور ناصر الشيخ والأستاذ دفع الله أحمد البشير امد الودود في أعمارهم ورحم يحي الحاج.
ومشينا والسيدة تحية زروق بعدها في عروض مسرحية (هو وهي) لسنوات، وسافرت هي للبلد البعيد ،
ثم عادت نلتقي ونعمل ممثلين نتقاسم الشخوص في الفيلم الكبير
(تحية واحتراماً)
عادت بدعوتنا لما ذهبنا الى (امريكا) في تجربة انتاج فريدة لفيلمين،
كتبهما قصي السماني واخراج الدكتور أبوبكر الشيخ وانتاج مشترك بين مهدي للانتاج الفني وخزف لجمال عبدالرحمن، وتلك شرائط يسعدني أن اكتب عنها والتجربة، وقبلها الأفلام المنتجة في أوروبا في دهاليز اخرى ، وتلك حكايات في الدهاليز قادمات.
عرض (العصفورة والممثلون) كان الأول ذاك العام الفريد في تواريخ المسرح السوداني. اعود اكتبها، لأن فيها من المعلومات ما يكمل دور الباحثين عنها تواريخ المسرح السوداني، وحضوره الاقليمي والعالمي .
والقاهرة بسحرها تصنع لفنون الأداء أجمل وأفضل وأوسع المواعين،
وكنت غير بعيد عنه المهرجان العربي والعالمي الأهم (مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي)..
لا يزعجني كثيرا هذا الحوار الممتد حوله الاسم، المعنى فيه أمضى وأبقى، وهو من بين مهرجانات العالم، يفتح كل يوم وكل دورة ،صورة وأخريات مشرقات لفنون الأداء التمثيلي .
فمن مكتبي على شارع قصر النيل الأشهر في قلبها أم الدنيا القاهرة ، عرفت بيوتات الثقافة المصرية، مؤسساتها ومهرجاناتها بتنوعها وتعدد برامجها، والمسرح فيها جالس ينير طرق التعاون.
وفيها القاهرة كانت مشاركة المسرح السوداني في المهرجان الأهم .
مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، وكنت يومها رئيسا لاتحاد الممثلين السودانيين، المنظمة المدنية الأهم في تواريخ العمل النقابي للمبدعين، وبها وصلت الى مستويات متقدمة في العمل النقابي العربي والدولي، وكنت طرفاً اصيلا في التأسيس لأكبر منظمة عربية للفنون الاتحاد العام للفنانين العرب،
ثم اتحاد المسرحين العرب يوم ذهبنا لبغداد، وكانت مقرا له ،رحم الودود الصديقة الدكتور سامي عبد الحميد..
ويحتفي به في دورة التجريبي هذه، في بادرة طيبة ، لاستذكار المبدعين، من رحلوا وتركوا آثار نشهد بها وتدفع في الحاضر كما فعلت قبل عقود .
وجاءت بدايات المشاركات السودانية وقتها، من هنا من القاهرة ،وكان عدد طيب من صناع المسرح السوداني يتلقوا العلم في اكاديمية الفنون ،فقدموا تجارب تمثيلية شكلت اضافة وقتها، لمشهد الفنون التمثيلية العربية.
ثم نجحنا بعدها في ارسال عروض تمثيلية منها مهرجان البقعة المباركة، كانت بعض الجوائز في المسابقة الرسمية،فرصة المشاركة في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي،
نتكفل بتذاكر السفر ،واعداد المعينات التقنية للعرض..
ثم اتسعت المشاركات وحضور وتقديم أوراق علمية في الملتقيات الفكرية التي نظمها المهرجان..
ثم حظي أستاذي المؤسس الراحل الفكي عبد الرحمن بالتكريم ،
والدكتور الكاتب وعميد كلية الموسيقي والمسرح الدكتور خالد المبارك بالتكريم مع سيرة عطرة لهما.
وحظيت وفي فرح غامر بالتكريم
وما اجمل أن تكرم من واحد من اهم المهرجانات لا في المنطقة فحسب لكنه علامة هامة في منصات فنون الأداء العالمي، فكنت السعيد يوم وقفت وتلقيت التكريم ،وجلس في ديوان مهدي الى جوار اشارات تقدير اخرى..
ثم شارك عدد كبير من علماء المسرح السوداني في الملتقيات والندوات ،
واختير الحبيب الدكتور فضل الله احمد عبدالله أول سوداني في لجنة التحكيم الدولية، وقد عمل عميداً لكلية الموسيقي والدراما،
ثم رئيسا للجنة الاختيار والجودة العالمية لمهرجان البقعة الدولي للمسرح،
وكنت قد كتبت مرة اذكر المشاركات بالعروض المسرحية بالمهرجان خاصة التي ارتبطت بمهرجان البقعة الدولي للمسرح ، وكانت في احدى الدورات الجائزة الترشيح لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، وحضرت عروض بعضها كان من حاصلي جوائز البقعة الدولي .
رحم الودود عبدالعظيم حمدنالله وعرضه البديع (حكواتي نبتة) حقق حضورا ومشاركة طيبة.
وعلي الرغم من تعدد عروضي عبر مسرح البقعة العالمية، لكنني كنت الاسعد بعروضي فيها القاهرة التي نحب ونعشق، فتحولت مشاركاتي من ضيف شرف او مكرم أو رئيسا لواحدة من الملتقيات الفكرية، الى مشاركة بعروض ، أسعدتني أيامها ردود فعل الجمهور، ثم ما كتب عنها ،كنت أحفظه في مكتبة البقعة، حتى حدث ما حدث .
جاء عرضي الأول من (باريس)، وكنت قد نشرت ورقتي المفتاح لمشروعي المسرحي الاحتفالية، نشرتها وقلتها وتحاورت عنها وفيها في الكويت ومهرجانها المسرحي .
وكانت باريس احتفت بفرجتي الأولى (سلمان الزغراد سيد سنار)
والحوار يتسع خواتيم التسعينات عنها الفرجة، واكتشافات جديدة لعروض تمثيلية خارج الخشبة، ومعلمي وأستاذي الدكتور يوسف عيدابي اخترع الامر، نعم بعروض تمثيلية فيها كل شئ، نعم ومشيت عليه الدرب واحالت الفرجة ليالي (باريس) بهجة ومسرة، ومنها الى مسرح السلام بشارع قصر النيل ، وكان الشارع يستقبلني هذه المرة المخرج الفنان مرة أخرى كما فعل قبل عقود الرئيس القطري الأمين العام القومي
ثم مفتاح لمسؤوليات وعروض أممية
ثم عرضي الثاني
فرجة (عرس الزين)
من رواية سيدي الطيب صالح قدس الله سُرَّة، بذات المسرح
وقبلها أو بعدها الفرجة المفتتح بعد عروضها في مدينة (اشتودقارد)
(الرجل الطيب من سشوان)
من التجربة المشتركة بين مسرح البقعة والمركز الالماني للهيئة الدولية للمسرح ITI .
وتلك حكاية اخرى
عرضي كانت خارج علبة المسرح ،وفي الفضاء الوسيع في دار (الأوبرا) وجمهور كبير تزاحم ،منهم من جاء للتجريبي، وآخرين مرور، وغيرهم سمع النوبات والاجراس، فتقدم وجلس على الأرض، أو كما هو متاح وممكن .
في الأول من سبتمبر يجلس محبي فرص العروض الجديدة، محبي الصور المغايرة
ليشهدوا في كل فرح افتتاح المهرجان المتجدد في كل النواحي ،والفكرة عنده ،
عنها فرص التجديد تسع الجميع،
وأمره ميسر بالاتفاق عليه. مركز حضارات، وملتقي أفكار للأمم .
تتلاقى فيها أم الدنيا،
وتندفع جمل الحوار وترتد، وتعلي من قيم الوعد، بفن مغاير جديد
في كل دورة ، وان غبت عنها التفاصيل، المح بين الضوء واكثر،
بعدا ما يمشي بفنون الاداء لمستقبل افضل.
التجريبي فيه فرص أن تحاول، ممكن.
إذا تشاركنا في فكرة التأسيس والبقعة المباركة،
اننا وهم
(مهرجان حر ديمقراطي)
وكل عام وانتم بخير.
وعدي أن تكون فرجتي القادمة
(حصان البياحة)
جالسة في نواحي فضاء
(دار الأوبرا)
نعم..
إن شاء الودود .

متناثرات إبداعية

إعداد/ الأستاذ حسن علي البطران

هشاشـة

نسرين عبدالرحيم / يمنية مقيمة في جيبوتي

سمعتُ ارتطام قلبي بأحشائي، كدويّ صخرة تهوي في بئرٍ بلا قاع. حاولتُ أن أعيد كلّ عضوٍ إلى مكانه: عيناي وقدٌ سقطتا على كفّي المرتجفتين، قدّماي تمضيان في اتجاهٍ معاكس لجسدي، وصوت روحي يهمس: «لا بأس... تحمّل...»

طعمُ الملح وصل إلى فمي عبر دموعي، وعروقي كانت تصرخ كأوتار كمانٍ ممزّق. تضخّمَ القهر داخلي، حتى تشكّلت حولي هالةٌ ثقيلةٌ من الحزن ضغطتني... فأعادت أعضائي إلى أماكنها، لكنها لم تُعدني أنا.

مرّ من أمامي بائعُ غزل البنات، وأنا أتشبّث بسياج حديدي، والنهر أمامي، تسبح فيه ظلال أسماكٍ جائعة... خُشيتُ أن تبتلع عينَيّ.

سألني: «هل تريد غزل البنات؟» وصَلني صوته كموجاتٍ مشوّشة، فقدَت أذناي القدرة على الترجمة.

حاولتُ تحريك شفتيّ... لم أجدهما. ولساني؟ كان خشبةً مشروخة.

رأيته ينظر إلى بقعة ماءٍ تحت قدميّ، ربما ظنَّ أنني... فعلتُها على نفسي. لم يفهمني. غادرني... خائفًا.

ثم عادت إليّ من جديد، همست في أذني: «ألم أقل إنك ضعيف؟ أنت لا تعني شيئًا لي...»

تعرّقت كفّاي، وانزلقتُ عن السياج، ركعتُ، ثم انحنيت أكثر، ثم... سقطت.

في النهر، ابتلعتني سمكةٌ حزينة. شعرت بي. فلفظتني على ضفّةٍ مجاورةٍ للضوء.

مرَّ بجانبي تمساح. تحدّث إليّ: «من أقوى؟ أنا... أم أنت؟»

نظرت إليه، وأجبت: «هي.»

ورغم كل شيء... كانت «حواء» تنتظرني على الضفّة، تمدّ يدها إليّ... كما تفعل الحياة دومًا، بعد أن تبتلعنا، ثم تعيدنا... أنقى.

قصة قصيرة / شيء إسمه الدموع

عـادل عطيـة ـ مصر

في إحدى المحطات المزدحمة بالمدينة، وقف أحد الآباء مع طفلته الصغيرة، ينظران مجموعة من رجال الشرطة، وقد أحاطوا برجل في الخمسين من عمره، مكبل بالقيود، تبدو على ملامحه الشراسة والقسوة، و يطلق سيلاً من الشتائم بصوت غير واضح، يدل على مرارة النفس.

وحاول الأب أن يشغل طفلته الصغيرة عن متابعة الرج، فقد كان المشهد مثيراً للأسى، لكن الطفلة لم تكف عن توجيه الأسئلة لأبيها، حتى عرفت أن الرجل سجين معروف، له تاريخ حافل بالمآسي؛ فقد نشأ في بيئة فقيرة، ولم يكد يضع قدمه في الحياة حتى انحرف، وسقط في مزالق الجريمة، وصار لصاً محترفاً لا يكاد يخرج من سجنه حتى يعود إليه! وتأسفت الطفلة الصغيرة من أجل هذا السجين المنبوذ، وراحت تقترب إليه، على حين استغرق الأب أيضاً في تفكير عميق، متأملاً أمر هذا الرجل الضائع، الذي لم يجد بين البشر من يرعاه، أو يعتني به أو حتى يسأل عنه في سجنه، فنقم على الناس، وكرههم كما كرهوه،وتوقع منهم الشر كما توقعوه منه، وأضمر لهم السوء؛ فعاهد نفسه على المضي في طريقه الشرير حتى يشبع ما في صدره من رغبة في الانتقام!

وبينما كان الأب يتفكر في هذه الأمور، اقتربت الطفلة الصغيرة من الرجل، وقالت له بصوت خفيض: أنا آسفة لأجلك.. أنا أحبك! ثم وضعت الطفلة وجهها بين كفيها وبكت! وفي ذات اللحظة دفعه أحد رجال الشرطة لركوب السيارة.

وفي داخل حجرته الصغيرة بالسجن، لم يستطع الرجل أن ينام، أو يغمض عينيه، كان قد نسى كل شيء في حياته الشقية، ولم يبق له من ذكريات يومه سوى كلمات الطفلة الصغيرة، ولم يبق في عينيه سوى دموعها البريئة.

أحس الرجل أنه إكتشف بعداً جديداً لحياته لم يكن يعرفه من قبل! فهناك إنسان بريء يحبه، بل ويبكي من أجله.

وعندما أحس الرجل بشيء يبلل خديه، أدرك أن هناك شيئاً إسمه الدموع! تلك التي لم يكن قد عرفها قط، فقد تحجرت عيناه، وإنطفأ فيهما البريق، وهو بعد في مهده.

في صباح اليوم التالي، كان الرجل - بعد ليلة من الصراع . قد صار إنساناً جديداً، فقد غسلت دموعه قساوة قلبه الحاقد، وغسلت عنه مرارة الأيام وجفوتها!

مسك الكلام

ومرت على شرفتى
بابتسام
كما مر طيف
بوجه اليمام..
وقالت مساء الهوى
ردنى...
كما رد روحك
مسك الكلام
لعل الهوى
الذي ضمنا
عشق و رق وبرد سلام
كلانا التقينا بأرواحنا
وروح المحب
ككأس الغرام..
حمياها خمر
ولوعة عشق...
وقدينجو قلب الفتى
أو يضام..
فطوفي
كما طاف ورد الكمان
تبلور عشقا وولى
وهام
وعاد إلى الحب مثل الفراش
تحرق شوقا وذاب ونام
على رشفة الهمس
يغدوحفيفا
ويسكن فى القلب
قبل الفطام

بقلم حمدي طه / مصر

لم يكن المساء للنساء ...!

بقلم الدكتورة منال محمد البوزيدي* / ليبيا

أين أنت أيها الكاهن ..؟
تلك الفتاة تنادي ..!
أين أنت أيها الكاهن ..؟
أخبرني ماذا تريد ...؟
أتريد أن أراك أو لا أراك ..؟
أتريد أن أراك عاريا.. أم أنك ترتدي الأشجار ..؟
أين أنت أيها الكاهن ..؟
أين أضعت كأس النبيذ.. أم أنك تركته في السجن المسجون ..؟!
أين أنت أيها الكاهن ..؟
أخبرني ماذا تريد .. لماذا تبحث عن القمر..؟
وأنت تفعل ماتريد ..
أخبرني فأنت لاتخجل مما تريد ..
أين أنت أيها الكاهن ..؟
ألا تراني أرقص وأغني..أم أنك حرمت من مشاهدتي..؟
أوتم نفيك من قبل الأعادي..؟
أين أنت أيها الكاهن ..؟
تلك الفتاة تناديك .. وبين ذراعيك تنا جيك . .
تلك الفتاة أتعبها البحث الطويل..
أيها الكاهن هل من مجيب.. أم أنك حقا أنت بعيد..؟
سوف أرحل أنا أيضا بعيدا..
انتظرني انتظري انتظري..
أين مكانك سنوات طويلة .. وأنت البعيدة القريبة ..؟
أين مكانك وتبا ما أوحش مكانك ..؟!
أين أنتِ أيتها الفتاة .. ؟ أين انتِ أيتها الفتاة ..؟
ويلكم جميعا .... ما أبشعكم جميعا..!
ابحثوا عنها أو عنكم سيبحثون ..

أيتها الفتاة يا لؤلؤة المساء .. أين أنتِ بحق السماء .. أم أنه لم يكن المساء للنساء..؟

*باحثة دكتوراة في الأدب والنقد الليبي

لَوْعَةُ

أميرة صارم / سوريا

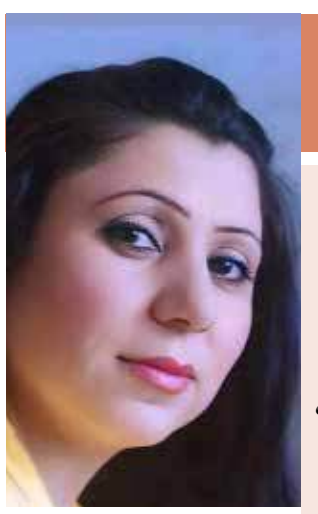

لَيَالِيَ الشِّتَاءِ الْبَارِدَةِ وَالْمُوحِشَةِ،
أُفِيقُ عَلَى صَرِيرِ بَابٍ نَسِيتُ أَنْ أُوصِدَهُ.
أُحَاوِلُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى فِرَاشِي،
فَتَسْتَوْقِفُنِي خِزَانَتِي الْقَدِيمَةُ!
أَجِدُ خَطَوَاتِي تَجُرُّنِي إِلَيْهَا،
أَجْلِسُ بِقُرْبِهَا، أَفْتَحُهَا بِرِفْقٍ،
وَأَنَا أُقَلِّبُ كُلَّ مَا فِيهَا، بَاحِثَةً عَنْ صُورَةٍ قَدِيمَةٍ
بِأَلْوَانٍ شَاحِبَةٍ وَأَطْرَافٍ مُمَزَّقَةٍ.
أَنْظُرُ إِلَيْهَا كَثِيرًا،
أُعِيدُ أَجْمَلَ ذِكْرَيَاتِي فِي أَوَّلِ عِشْقٍ!
أَتْرُكُ الْخِزَانَةَ مُبَعْثَرَةً، وَأَنْسَلُّ فِي فِرَاشِي،
أُعِيدُ أَحْدَاثًا قَدِيمَةً عِدَّةَ مَرَّاتٍ،
لَعَلِّي أَسْتَطِيعُ أَنْ أُغْمِضَ عُيُونِي...
فَيَرْجِعُ بِي الشَّوْقُ يَا خِذْنِي إِلَى أَصْوَاتِ
عَصَافِيرَ تَنْتَظِرُ الْفَجْرَ.

قصة قصيرة جداً

(إشعاع قهوة)

وصلت إليه بعد غياب طويل ، سبقتها إلى فتحتي أنفه رائحة قهوتها ..
قبل قهوتها تسللت إليه إشعاعات ضوء جمالها ، حينما اقتربت منه ، قوة خفية تبعد كليهما من المصافحة ..!
حسن علي البطران

عَلى حَافَّةِ الصَّوْتِ

سَعيد إِبْرَاهِيم زَعْلُوك / مصر

عَلى حافَّةِ الصَّوْتِ، كُنْتُ أَسيرْ،
وَفِي قَلْبِيَ الْوَقْتُ، نَبْضٌ أَسيرْ،
تَعِبْتُ مِنَ الْحُلْمِ، وَهْمًا يُطَارِدُنِي،
وَيَكْتُبُنِي فِي الصُّمُورِ الْكَبِيرْ.
أُرَاجِعُ ذَاكِرَةَ الْأُنْجُمِ السَّاهِرَاتِ،
فَلَا نُورَ يُهْدِي،
وَلَا طَيْرَ يَأْوِي،
وَلَا رَاحَةً فِي الْمَسَاءِ الْحَسِيرْ.
أُحِبُّ الْغِنَاءَ،
وَلَكِنَّ صَوْتِي تَفَجَّرَ فِي صَمْتِ قَلْبِي الْكَسِيرْ،
كَأَنَّ الْحَنَاجِرَ صَارَتْ هَبَاءً،
وَمَا عَادَ فِي النَّبْضِ لَحْنٌ يُثِيرْ.
وَأَكْتُبُ...
وَالْحَرْفُ يَسْقُطُ مِنِّي عَلَى وَرَقِ الْخَوْفِ،
أَشْبَاهُ نَفْسٍ تُدَاوِي الْمَصِيرْ.
مَشَيْتُ،
وَمَا كَانَ دَرْبِي طَرِيقًا،
وَلَا كَانَ صَبْرِي جَوَابَ السُّؤَالْ،
أُفَكِّرُ فِي كَيْفَ أَحْمِلُنِي،
إِذَا خَانَنِي فِي الْمَسِيرِ الظِّلَالْ.
تُطَارِدُنِي الْمُدُنُ الْبَاهِتَاتُ،
تُلَاوِحُ لِي بِالرَّجَاءِ الْقَلِيلْ،
فَأَكْتُبُ أَسْمَاءَنَا فِي الضَّيَاعِ،
وَأَرْفَعُ نَفْسِي عَلَى سَرْجِ لِيلٍ
يَئِنُّ وَلَا يَسْتَقِيلْ.
أَنَا لَا أُحِبُّ الْبُكَاءَ،
وَلَا أَنْحَنِي لِلْأَسَى وَالرَّحِيلْ،
وَلَكِنَّنِي حِينَ يَجْفُو الضِّيَاءُ،
وَيَصْطَفُّ وَجْهِي مَعَ الْمُنْهَكِينَ،
أَضُمُّ انْكِسَارِي عَلَى شُرْفَةِ الْحُلْمِ،
وَأَقْرَأُ فِي الْوَهْنِ آيَاتِ نُورٍ
تُقَالُ لِمَنْ يَسْتَدِلُّ السَّبِيلْ.
فَإِنْ ضَاقَ صَوْتِي، وَأَعْيَانِي الْبَوْحُ،
وَخَانَتْ خُطَايَ مَسَافَاتُهَا،
سَأَحْفُرُ فِي الْحُلْمِ أُغْنِيَةً
تُنَادِي الَّذِي فِي دَمِي،
وَتُضِيءُ الْعَتَمْ.
فَلَيْسَ انْكِسَارِي هُوَ الْمُنْتَهَى،
وَلَا الْيَأْسُ يُبْقِينِي فِي الظُّلَمِ،
فَفِيَّ انْتِظَارٌ،
وَفِيَّ انْبِثَاقٌ،
وَفِيَّ كَلِمَاتٌ تُولَدُ مِثْلَ النَّدَى...
وَتَمْشِي عَلَى أَطْرَافِ نَفْسِي... لِلْأُمَمِ.

متناثرات إبداعية

إعداد/ الأستاذ حسن علي البطران

قصة قصيرة / الفأرابي

موسى الثنيان / السعودية

ما إن دخلتُ الحديقة إلا وباغتتني رائحة أزهار الخزامى التي نمت على حواف الأرصفة بفعل الأمطار، وكانت الأشجار تقف كأعمدة الإنارة، كان أكبرها شجرة الصفصاف التي شاخت على هذه الأرض، كنت أريد أن أستل من هذه الحديقة ومن طبيعتها ألحانًا ساحرة، فأنا أحضر لأمسية موسيقية لحفل سيقام في مقهى المدينة وسيحضره موسيقيون كبار ومحترفون، لفت نظري في جذع الشجرة تجويف لم أنتبه له من قبل، لقد جئت مرارًا إلى هنا ولكني لم ألحظه، تساءلتُ أيكون نقار الخشب من قام بذلك؟.

اقتربت من ذلك التجويف المظلم، ونفختُ فيه كمن ينفخ في روحها، فصدر صوت عميق، عندها تذكرتُ تلك الليلة التي نام فيها الفيلسوف الفارابي والمؤلف الموسيقي بعد ليلة حافلة بآلة عوده، بعد أن أصابه التعب، فلم يستيقظ إلا وقد وجد وجه الآلة به تجويف أحدثته قوارض فأر، فحزن على آلته وغضب من الفأر، تعلمون كيف يقيم الإنسان علاقته بأشيائه ويحبها كما لو أنها إنسان، بل أكثر من ذلك.وفي لحظة إدراك ويأس قام يجرّبه، لعله لايزال نافعًا، فضرب بأوتاره، فإذا به يصدر رنينًا أكثر عذوبة وسحرًا، فعرف الفيلسوف أنه أمام اكتشافٍ عظيمٍ قاده إليه الفأر، حتى قِيل إنه سمى نفسه الفارابي نسبة لذلك الفأر، لا أحد يعلم هل كان يريد الفأر أن يسن قواطعه أم كان جائعًا.فلم يجد طعامًا فقرض الخشب؟ أم أراد أن يضيف نغمًا إلى هذه الدنيا؟.

أشعر بامتنان لذلك لفأر، كما هو حال الفارابي هذا العالِم الفيلسوف، فكما علَّم الغراب ابن آدم كيف يواري سوءة أخيه.فقد علَّم هذا الفأر الفارابي أكبر درس في عالم الموسيقى.ألم يقم ذلك الرجل صاحب المزمار بخداع الفئران، حيث عزف لهم بمزماره ليخرجهم كلهم من القرية راقصين على وقع الأنغام، ثم ألقى بهم في البحر؟.

سر الجمال يكمن في التجويف؛ ففيه يدخل الهواء.وبدوران الهواء في جوف آلة العود يدور معه النغم، وفي تجاويف المزمار يتلون الصوت ويتموج. وفي مناخير الإنسان وتجويف الفم والحنجرة يتنغم الصوت. ففيتجويف ذلك القعر ينبع الجمال كنبع الماءالذي تنفجر منه الأنهار العذبة.

جلستُ على كرسي حجري وأخرجتُ عودي.ورحت أدندن بصوتي ضاربًا الأوتار بريشتي.حينها شعرت بأن أوراق الأشجار تتراقص ورائحة أزهار الخزامى تضوع مع كل وترٍ.بل وصمتت العصافير عن شقشقتها الصباحية.وبينما أنا كذلك إذ بفأر يطل برأسه الصغير من جوف تلك الشجرة وهو يحرك شواربه وأذنيه باهتمام، لم أكن قد انتبهت له منذ أن جلست، أترى هو من قام بقرض الجذع، أم نقار الخشب؟!

ارتدت السماء عباءة الليل وبرزت النجوم كأزهار ليلية تشع ألقًا وجمالاً، عندها عدت للمنزل، كان ضوء القمر ساطعًا هذا المساء، وكانت النجوم تقترب كلما ضربتُ لحنًا. توالت الألحان، ورحت أشعر بحالة من الصفاء منتشيًا بسحر الأنغام، وبأن كل الألحان تأتيني من جوف عميق، من أعماقي السحيقة، من كل ماضيّ ومن كل جرح فيّ.

حل وقت الأمسية الموسيقية على مسرح الفارابي وامتلأت المقاعد بالجمهور، لم أكن أرى الوجوه.فقد غاصت جميعها في ظلمة سرمدية خيمت على الفضاء من حولي إلا من ضوء فوق رأسي، ضوء أزرق مسلط فوقي، أغمضتُ عيني وانطلقت أعزف ألحانًا شجيَّة مترعة بالعظمة والجلال، وبدت أوتار العود تهتز من تلقائها طربًا، فتحت عيني فلم أر أحدًا، لا أدري هل حلقوا مع الألحان إلى السماء أم غاصوا وتماهوا في الظلمة؟، تناهى إلى مسمعي صوت تصفيق، كان هنالك فأر في زاوية المسرح.

كابوس الحياة

غازي المهر / الأردن

العمر قبرٌ للدجى تَودّدا
وَعن شموس الفجر قد تَردّدا

ما زال قفرا من سرابٍ قد بدت
فيهِ المنى تمضي إلىً زيف النَّدا

يعدو سريعا في الدنى كغيمةٍ
في صيفنا الممتدّ دونما نَدى

العمر كابوسٌ ثوى على الرؤى
فأينهُ من صبحنا بوح المدى

في ظلمهِ يسعى وما عنّا انقضى
ما زال بين العالمينَ مُزبِدا

فأيّ عمرٍ يُرتجى من عيشةٍ
كانت لفاسقٍ طغى وأفسَدا

حنان عزيز .. قناصة القضايا الاجتماعية الشائكة

محمد الغربي عمران* / اليمن

هي المرة الأولى التي اقرأ للأديبة حنان عزيز، مع أنني استمعت إلى طرحها في مشاركات نقاشية لأعمال أدبية مختلفة، وضمن أنشطة ورشة الزيتون وغيرها بالقاهرة، مُناقِشة حصيفة وقراءاتها دقيقة للنصوص الإبداعية.

وحين تشرفت بإهدائها لمجموعتها القصصية الأخيرة «حلم في حقيبة» الصادرة عن مؤسسة بتانة الثقافية في القاهرة 2024، سعدت كثيرا ، والتي تضمنت خمسة عشرة قصة، شغلت 86 صفحة، أدهشتني بعمق تناولها، ولمت نفسي لأنني لم أقرأ لها من قبل أي عمل سردي.

فجميع قصص المجموعة تغوص في قضايا مجتمعية غاية في الأهمية، وبصدق فني مقنع، إلى حد أن القارئ يشعر بأن ما صاغته حنان قد حدث، فلم أنتهِ من قراءة أول نص «ثوب قماش جديد» حتى شدتني قدرة الكاتبة ببناء نص بحبكة محكمة، بعيدا عن التشظي والترهل والإسهاب، إذ أنها عالجت فكرتها في أربع صفحات، وبجملٍ قصيرة، وبصورة تثير الإعجاب، القصة نسجتها الكاتبة بضمير المتكلم، لتحكي عن ذهاب شخصية النص إلى مقبرة من أجل إنقاذ رفات أحد أقاربها «وصلت إلى بداية الطريق، رأيت جماعات من البشر تتحلق حول القبور الخاصة بهم... يرتدون ملابس الحداد من جديد على رحيلهم، والذين فقدوهم منذ سنوات، ودفنوهم وحزنوا عليهم حتى جفت دموعهم، ثم تناسوا كما هو ديدمان الأيام، لكنهم فوجئوا بمن يخبرهم أن يهرعوا لينقذوا ذويهم سريعاً، وإلا ضاعت في وسط الهدم والردم الذي سوف يلحق بالمكان بالأمر المباشر».

ومن خلال النقلات المتتالية يرى القارئ بعيني الراوية «وقبل أن أصل رأيت أمامي كفناً أبيض ملفوفاً كما أتفق، على مجموعة من العظام البشرية، غير محكمة الغلق، فبدت من أطرافه بعض العظام المتآكلة، الكفن مُلقى في إهمال على قارعة الطريق، أطلقت صرخة عالية، تزامنت مع فرملة قوية، أنتجت صريراً حاداً... برز على أثر الصوت نباش قبور ضاحكاً: حصل خير حقك على رأسي يا دكتوره، لسه كنت حرفعهم أهو. رفعت عيني في ذهول وانفجرت باكية». لوحات سردية مؤثرة لم تقتصر على هذه القصة المبنية بأقل الجمل، والحاملة لمشاعر إنسانية إزاء عبث الأحياء واستهتارهم برفات الأموات. أكملت القصة مندهشاً من الفكرة، وأسلوب معالجتها، لأبدأ في قصة أخرى وأجد الدهشة ترافقني وقد حضرت الكاتبة، لأتخيلها في هيئة قناصة ماهرة لأفكار قصصها، تلك التي تنوعت بين الاجتماعي والعاطفي.

ومن خلال الإهداء نقرأ شكر من الكاتبة لثلاثة من أدباء القاهرة الشباب: مجدي نصار، هاني منسي، وأحمد حلمي. وقد عرفناهم من نشطاء المشهد الثقافي القاهري، ولهم إصدارات سردية

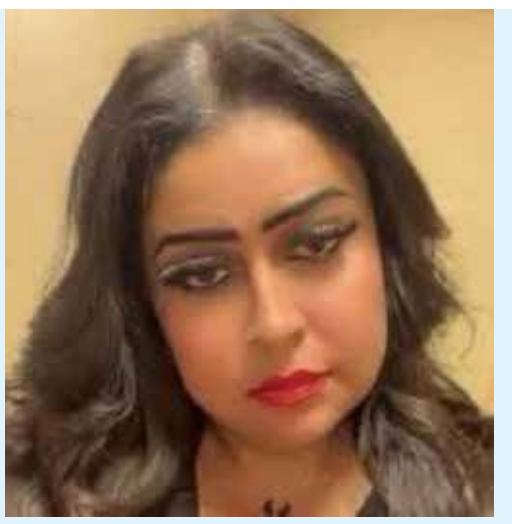

جميلة، مشكلين فريق نشط ومتفاعل بالدعم الدائم، وهو ما أوحى بأنهم قد أسهموا بالمشورة للكاتبة بعد قراءة مسودة، نصوصها، لتصدر بهذا الاكتمال .

الكاتبة قليلا ما تطلق على شخصيات قصصها الأسماء، معتمدة على الضمائر والصفات للتمييز فيما بينها، عدى في قصة بعنوان «روح» والتي تجاوزت الستة أسماء، وهذا نهج الاختزال والتكثيف التي حرصت الكتبة عليه يمنح قارئها التشويق المضطرد . إذ يتلمس قارئ هذه القصص تلك الأرواح الكسيرة والمتعبة من صعوبات الحياة وتداخلا علاقاتها، ليجد أن روحه تشارك تلك الأروح، وتشابه بعضها. ولعمق تناول مآسي ومتاعب شخصيات قصصها، يجد القارئ نفسه مدفوعا للتفكير في تلك الشخصيات وما تعانيه متلمسا الامها، بل ومراجعة ذاته التائهة والتي تحمل بعض جوانب شخصيات قصص المجموعة، إذ أن ما يشابه تلك العلاقات والمواقف قد مرت في مرحلة من مراحل حياته، وهكذا من قصة إلى أخرى يكتشف ذاته من جديد. ولذلك يجد أن قصص المجموعة واقعية بامتياز، إذ تشرق بالقارئ وتغرب وكأنها نسجت لتعبث بذكرياته.

الكاتبة لا تهتم بوصف شخصياتها من الخارج، إذ أنها تصطحب القارئ ليكتشفها من الداخل، مشاركا لها في نحتها، مثل شخصية الكوافيرة في قصة «روح»، حين نجد شخصية «غادة» تحكي حياتها للساردة، لنجدها حكاية داخل حكاية، مقربة لقارئها من خلال صوت غادة ما تعانيه، إلى الحد أنه يكاد يعرفها، منذ بداية زواجها صغيرة، مرورا بمحطات حياتها المترعة بالمرارة، والانحراف، ورغم ذلك يجد القارئ نفسه متعاطفا معها، كضحية غافرا له كل كبواتها، ولا يراها زلات حتى بعد أن أوحت الكاتبة أن روح هي ابنة ابنتها مريم التي لم تتزوج بعد، وإن صرحت بأن روح ما هي إلا ابنتها.

الكاتبة تجيد الرسم بالكلمات، مقدمة لقارئها لوحات ومشاهد لا تنسى، مثل رسمها للمقابر وبقايا رفات الأموات، وقسوة البشر في «ثوب قماش أبيض» وفي «شقة اليهودي» حيث تتجلى القيم الإنسانية، وقد جسدت لقارئها شخصية «نازلي» ككائن يتجاوز التصنيف الديني والعرقي، لتضعه أمام مشاهد أجادت وصفها، وهي بذلك تدفعه ليتحسس أعماقه وما بداخله من أفكار سلالية وفئوية مخزية، وكأنها تعريه، وتدفعه لكنس ما هو سلبي ومشين، بحيث لا تبقى إلا القيم الإنسانية السامية بداخله.

في قصة «أم كلثوم تنبعث من مكان ما» تميز سرد القصة بثنائية صوتين، بداية بيوسف الذي بدأ يحكي القصة، ثم تلته ليلى لتظفر جديلتي الحكاية صوتي يوسف وليلى حتى نهاية القصة، ما مكن القارئ من النظر إلى مجريات الحكاية من زاويتين مختلفتين، وبعقليتين ومشاعر متعاكسة. وهذه القصة ومعظم قصص المجموعة شبيهة بعرض حالات إنسانية مأزومة، في قوالب سردية مشوقة، وعميقه المشاعر والأحاسيس، وخاصة تلك التي تخللتها مفارقات تبعث على الحيرة والتأمل.

ولم تكتفِ بتلك القصص المبهرة، إذ طعمت مجموعتها بثلاثة نصوص نثرية تأرجحت بين الأقاصيص والوجدانيات، التي صاغتها بلغة شاعرية شفيفة، مثل النص «أراهم»، و النص «ليلة هادئة».

اختتمت القاصة قصص مجموعتها بنهايات غير متوقعة ومؤثرة، وبذلك تدعو القارئ من خلالها للتساؤل، ليس بتخيل نهايات يراها مناسبة لكل قصة، بل إلى نهايات تدعوك لأن تعود باستحضار مفاصل القصة من البداية، إذ أنك قد نجد نهاية كل نص في بداية القصة أو منتصفها. ومن نهية «روح» نقتص «بعد خروج روح على كتف مريم من باب الكوافير، انهارت غادة على المقعد الأقرب. وجلستُ وسط الصمت المذهول ناظرة إلى أظفاري غير المكتملة، محاولة استيعاب هذه المأساة ذات النهاية المبتورة». النهاية تلك تترجم كل ما حكته غادة للساردة، من مآسي وفضائع تفرض على الكائن ليبدو جلاد، بينما هو في حقيقة الأمر ضحية. وقصة «الاتفاق» هي الأخرى مؤثرة، إذ تنتهي بموت امرأة أثناء عملية الإجهاض، تلك العملية التي فرضها عليها من يدعي حبه لها، الرافض للزواج منها في الوقت نفسه، ولأنها تحبه ذهبت لتتخلص مما في بطنها حتى لا تعدمه. لتنتهي بقوله رادا على مهاتفة المستشفى له كزوج «ما تفقناش على كده...!». يا لدناءة الذكور.

الكاتبة نوعت من ضمائر اصوات سردها، ما بعث في نصوصها سلاسة وطلاوة الحكي، فكانت الأصوات كما يلي: أربع قصص سردها راو عليم، وست بضمير المتكلم، وقصة تعاقب أصوات، وأربع قصص رواية بضمير المتكلمة.

في مجمل ما عالجته قصص المجموعة، قضايا اجتماعية من واقع معاش، يظهر الفرد وخاصة الرجل، بقسوة فجة ممزوجة بالبلادة.

في قصة «ليلة العمر» يشوه المحب وجه من يحب لأنها أرادت أن تتزوج بغيره، ونقتص بعض ما قالته الضحية «ضحكت ضحكة قصيرة، وأشارت إلى رقبتها وأول نحرها باستهتار: رمى عليا ميه نار، مش بقلك بيحبني، لما لقاني هتجوز غيره، قال علشان لا تنفعي ليا ولا لغيري. واستطردت في هيام: بس ما قدرش يعيش من غيري، خطبني وأدينا هنتجوز أهو، شفتي بقى بيحبني قد إيه! «.

قصص بها زوايا أخرى لم أتناولها، وأتمنى لهذه المجموعة أن تأخذ حقها من التحليل والقراءات المعمقة. هي تحية لأديبة مقتدرة، وأهمس لها، واصلي الكتابة بهذا الجمال، ننتظر دوما جديدك.

* روائي وناقد يمني

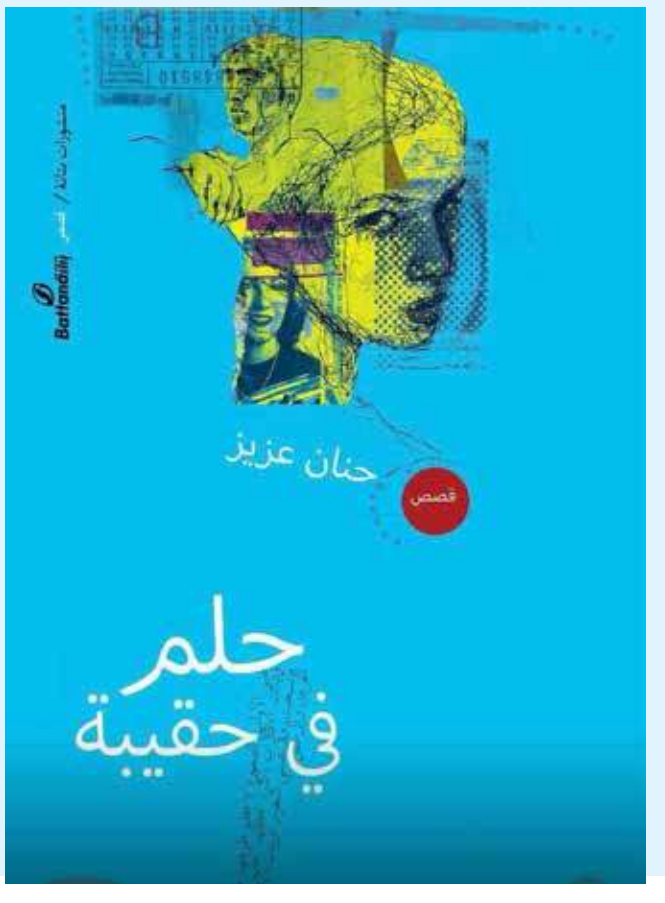

خطرفات

سامي دفع الله إبراهيم

* يقال أن بقال داير يرجع لحضن الوطن بعد أن كان تبع الدعامة..
يعني شنو هيثم مصطفى لعب في الهلال والمريخ..

* في مصر الراجل ومرتو ماشين في الشارع واي واحد ماسك يد التاني وتلقاهم حصلوا سبعين سنة عادي..
اما في دولة السودان الشقيقة
الراجل بكون ماشي قداااام والمرة وراهو بي 10 متر وكل شوية يقيف يعاين ليها والمرت المسكينة جارية وراهو زي الداخلين سباق جري..
وفي النوع الواضح من الأول:(انا ماشي المكان الفلاني حصليني محل ماشي).. يعني أي زول يمشي بي طريقتو.. دا آخر تحديث نزل ماتباريني في الشارع..
وعادي بعد يجي راجع يكلم الشفع كدي شوفو أمكم دي وين لأنو مالاقيتها هناك..
هل السبب السمنة والتوب والشبشب ولا عشان شغالات اليوم كلو في البيت بكونوا تعبانات؟؟؟

* من أشد انواع الجلطات:
يكون عندكم شافع صغير كل ما تخت تلفونك في الشاحن يفصلو ويجيبو ليك
ويقول ليك: افوووونك..
االي عارفو افووني أنت بس اختاهو

* بتشوف الباعوض وحمي الضنك بتقول بلدي حلووة..
تشوف الغلا وتدهور العملة بتقول بلدي حلووة
بتشوف اثيوبيا ومصر وليبيا بتقول بلدي حلووة
واحدة مالديفية وعايشة في جزر المالدييف في زول جاب سيرة بلدنا

* هل صعبة نلقى المسؤول الصاح في الوقت الصاح في الموقف الصاح ويتخذ القرار الصاح؟

* كل سنة الطلاب يسألوا «ح نمتحن متين؟»
امتحانات الشهادة الثانوية دي بقت قصة براها
من حسي خليك عارف انو في سؤال حتلقاهو في امتحان اللغة العربية:
ماهي أسباب تأجيل امتحانات الشهادة الثانوية؟
لكن اذا البخت الامتحان مفتح
اول ماتفتح ورقة الامتحان
تلقي مكتوب فيها
»امتحانك مؤجل وسيُحدد لاحقًا»
* *اشخاص من الحياة*
البشوف عيشتك قربت تكمل في الأكل ويلحقك بي واحدة سرييع..
و البكون عيشتو دايرة تكمل خلاص وانت لسه مابديت في عيشتك ويقول ليك ارح نفتها سوا..
وفي النوع العيشتو كملت ويشيل العيشة من يدك إنت
وفي البختو ليهو كيس العيش كلو جمبو..
وفي النوع المريح نفسو وناسي العيش ومركز مع الكسرة
انت ياتو واحد؟

* الدكاترة بقولوا ليك جسم الانسان بحتاج من لترين لي 3 لتر موية في اليوم
الغريبة ماجابوا سيرة القروش..
جسم الانسان بحتاج من 50 لي 100 الف جنيه يومي..
اذا دي جات الموية بتجي والأكل بجي والجسم براهو بنعنش
* شيئان يستحقان القتال
وطن جميل والفتة
* تفتح الاخبار بتلقى دول معينة كدا الماسكة الجو كلو.. السنة كلها مدورة كع رع دول طاخ طراخ..
ياخ في دول كدا مابتسمع عنها حاجه زاتو رايقين روقة عجيبة مابتشوفهم الا في الخريطة..
اصلا زي ديل نشرة أخبارهم بتكون بقرة فلان بدل تجيب 10 أرطال جابت 9 ونص.. ياخ درجة نحن في الانشاء مابنجيبها..
أو الحكومه تعلن الحداد العام عشان خسروا في مسابقة الفراشات أو الوزير استقال عشان القطر إتأخر جزء من الثانية..
ياخ مافي طريقة نديهم حبه ويدونا حبه زي ما بقولوا
أدونا فندكم ندق ونديكم ونديكم فندكنا تدقوا وتدونا
* سؤال كدا علي الماشي
المسؤلين ديل في لفهم دا مابلاقيهم باعوض يديهم قرصة قرصتين كدا تجيهم ملاريا حمى الضنك أو أي حمى لافة كدا..
ولا الباعوض دا عارف أنو دا مسؤول مامفروض يقرب منوو
ياكافي البلا مابشوفوا الباعوض دا
بقي قدر الطيارة المسيرة ياخ
* هاردلك منتخب السودان القادم اجمل باذن الله..
اخوكم زول متابع من دولة اسبانيا الشقيقة
* إنه وطن يسع الجميع .الا المواطن..

في ذكرى رحيل محمد نجيب

بقلم/ رامي الكرنكي

ولد الرئيس محمد نجيب يوسف قطب القشلان في 20 فبراير 1901، في ساقية أبو العلا في العاصمة السودانية الخرطوم، توفي في 28 أغسطس 1984، عن عمر ناهز 83 عاما في مستشفى المعادي العسكري بالقاهرة، بعد صراع مع مرض تشمع الكبد، حيث صادف يوم الخميس 28 أغسطس 2025، الذكرى 41 لرحيله.
أوصى الرئيس محمد نجيب بأن يدفن في السودان جوار قبر والده لم تنفذ وصيته، حيث دفن في مقبرة شهداء القوات المسلحة المصرية، بعد تشييعه بجنازة عسكرية تقدمها الرئيس حسني مبارك و أعضاء مجلس الثورة الباقون على قيد الحياة.
كان محمد نجيب اول رئيس لجمهورية مصر بعد ثورة يوليو 1952، من 18 يونيو 1953، حتى عزله جمال عبد الناصر في 14 نوفمبر 1954، ووضع قيد الإقامة الجبرية حتى وفاته.
خلال فترة رئاسته أمر الرئيس محمد نجيب بنقل رفات البطل السوداني علي عبداللطيف زعيم ثورة اللواء الأبيض من المدافن العامة في اسوان، ليدفن في مقابر الشهداء بالقاهرة.

تم رد اعتبار الرئيس نجيب بعد رحيله، بعد تشييعه في جنازة رسمية واطلق اسمه على إحدى محطات مترو القاهرة (قطار الإنفاق)، كما حملت اسمه قاعدة عسكرية ضخمة في مدينة الحمام بالساحل الشمالي، تبلغ مساحة قاعدة محمد نجيب العسكرية 18 الف فدان (ثمانية عشر الف).

يشار إلى أن والد الرئيس محمد نجيب الضابط العسكري يوسف قطب القشلان قد عمل في السودان. ووالدته سودانية هى زهرة محمد عثمان، درس الرئيس محمد نجيب بعض مراحله التعليمية في السودان، حيث درس المرحلة الوسطى بمدرسة (الأميرية) في مدينة ود مدني، وكان منزلهم بالقرب من مدرسة الأميرية، كذلك عمل والد الرئيس نجيب في منطقة أم بنين بمنطقة سنجة.
تمتع الرئيس نجيب بمعرفة واسعة بالسودان و السياسيين السودانيين، كما عرف بمحبة كبيرة للسودان و أهله، وكان له عناية كبيرة بأن يتوحد مصر و السودان. و قد عمل الرئيس نجيب على توحيد الأحزاب الاتحادية السودانية في حزب واحد حمل اسم (الحزب الوطني الاتحادي)، وقد فاز الحزب الوطني الاتحادي في أول انتخابات سودانية عند استقلال السودان.

اصبح الزعيم اسماعيل الأزهري اول رئيس وزراء سوداني حيث رفع راية الاستقلال في القصر الجمهوري، بادل السودان الرئيس نجيب حبا بحب و وفاء بوفاء، فأطلق اسم محمد نجيب عام 1984، على احد أكبر شوارع الخرطوم (شارع محمد نجيب). جاءت تسمية ذلك الشارع عند وفاة الرئيس نجيب في أغسطس 1984.
كُان محمد نجيب قبل ثورة يوليو القائد العام للجيش المصري محترم و محبوب، و اشتهر بتعليم متميز و ثقافة واسعة.
كان إلى جانب اللغة العربية يتحدث 5 لغات و هى الانجليزية، الفرنسية، الإيطالية، الألمانية، و العبرية.

قام الرئيس محمد نجيب بتأليف 5 كتب مهمة، حيث كشف في أحدها والذي كتبه بالإنجليزية في أربعينيات القرن الماضي كشف فيه المخططات الغربية لتقسم السودان الى 5 دول تعادي بعضها البعض، وأصدر مذكراته في كتاب (كنت رئيسا لمصر)..

والآن..أن (نكون أفضل) في ميدان المولد

مشاهد سودانية بحتة

د.عبدالسلام محمد خير

ليتنا كنا هناك..وفى الأمر عتاب، لماذا لم نسارع بالعودة مع غيرنا لنكون جزء من الصورة الأزهى هذه الأيام ودائما (زفة المولد)..صورة محتشدة بالحضور وعلامات الأمان والإستبشار بالقادم تشكلت باتجاه (ميدان المولد).حدث مبهر، كأنه يجري لأول مرة، مع إنه إطلالة كل ربيع، تهفو لها القلوب دليل محبة تلهمها سيرة خاتم الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين..صلى الله عليه وسلم وبارك وأنعم..

زفة المولد بعد انقطاع لعامين كانت لافتة، تفيض إلهاما وطمأنينة..تتجلى بخطاب قوامه (بالتي هي أحسن) ..وحدها تكفي خروجا من ميدان المولد، لميدان السلام.

المشهد جرى تداوله اسفيريا مثل كلما صدق وأبهر-غاية المنى في محاولات تقريب الخطاب العام الى نهج من جاء ليتمم مكارم الأخلاق- كما ورد.. رسالة من خارج البلاد تثير الخواطر والمفاخر (يا سلام!..كأننا كنا هناك بعربة التلفزة وضيوفنا الأماجد يعلقون على المشهد،الشيخ عبدالجبار المبارك،مهندس الصافي جعفر).. الرسالة من مخرج البرامج الدعوية بالتلفزيون،المبدع عادل عوض..أهاج ذكريات قوامها خطاب دعوي(بالتي هي أحسن)..لقد أشار لعالمين ممن كنا نلمس قربهم من دعو(التقارب بين أهل القبلة)..المخرج ذكرنا بالمهندس الصافي جعفر،عليه رحمة الله..كان قد تجلى في تناول السيرة النبوية..يفيض علما وفقها، ويتبسم..أسرنا نهجه فكتبت(الصافي جعفر..نذر نفسه للسيرة والمدينة فتجلى وجاور)- كتاب تحت الطبع يوثق لعلماء دعاة مشاهير.

الشيخ عبدالجبار المبارك

الشيخ المهندس الصافي جعفر

الشيخ محمد أحمد حسن

الشيخ سيف الدين أبو العزائم

..والشيخ عبدالجبار المبارك من عطل المرور:

ورد أيضا في رسالة المخرج اسم الشيخ عبدالجبار المبارك، رحمه الله، فتذكرنا وتذكرنا..هو ممن قدمتهم الإذاعة واستقطبهم التلفزيون ضمن قائمة باهرة..منهم الشيخ سيف الدين أبو العزائم، مقام وقور وطلة مستبشرة وخطاب محبب للناس، عليه رحمة الله..والشيخ محمد أحمد حسن بطلته المحببة وخطابه المشوق،رحمه الله..يذكر أنه كان للشيخ عبدالجبار مشاركة جهيرة في برنامج للمناظرة هو الأول من نوعه في التلفزيون تقديم الاستاذ حسن محمد على مدير البرامج بالإذاعة،رحمه الله..البرنامج وضع أقطاب الطرق الصوفية أمام الكاميرا لأول مرة في مواجهة الجمهور وحول نقاط الجدل الدائرة في المجتمع..ظلت المناظرة تنساب منسجمة بين يدي وسطية عرف بها الشيخ عبدالجبار الذى كان له حضور دعوى إعلامي مكثف بالإذاعة عبر برنامج شهير عنوانه (أحداث القرون) يتناول السيرة النبوية عبر أحداثها المباركة..يبث عصرا فيتابعه الناس بشغف ملاحظ حتى إن مدير الإذاعة وقتها الأستاذ محمود ابوالعزايم،عليه رحمة الله، أطلق تعليقا صحفيا يفاخر بالبرنامج (الإذاعة عطلت حركة المرور)!.

عرفت الشيخ عبدالجبار عن قرب خلال تعاونه مع التلفزيون واقترابه من الجمهور، مناصحة عن حميمية مطبوعة فيه..إنسان حباه الله تعالى ببشاشة الطلة ووفرة العلم ومضاء الحجة فيما يفتي به لحل معضلات المجتمع..يثري صدور الناس ويجبر الخاطر. أثره يتراءى باقيا بين الناس، والحمد لله.. لعل منه صدارة إسمه في مقام السيادة في الدولة.. أكرم به من إختيار، إنها وسطية أهل الجزيرة. الخضراء..المتفتحة.

..مناصحة بحميمية :

هناك أسماء لدعاء إشتهروا بنصحهم عن حميمية مطبوعة وطلة مستبشرة عبر الإذاعة والتلفزيون وبقيت رسائلهم في الخاطر..منهم الشيخ عوض الله صالح.. من لطائف ما ورد عنه فى الوعظ الحسن إنه سمع بأن أحدهم لا يصلى ولا يريد ان يسمع نصحا!.. فلم يغضب ويثور فى وجهه وإنما ذهب إليه متبسما وأخذه جانبا ليسأله برفق (بصراحة كدة لماذا لا تصلى؟!). ستلطف طريقة طرح السؤال فأجاب (يا شيخنا أنا لا أحفظ حتى سورة الحمد ، فكيف أصلى)؟!.. تبسم الشيخ كمن إكتشف السر وقال له (لا عليك ، هناك من يقرأ نيابة عنك ، فقط إذهب وصل فى الجامع القريب من دارك)..يقول الراوي: وقد كان.. الرجل إعتادت خطاه المسجد وحفظ السور التى يصلى بها الإمام.

ومثل هذه الحكاوى كثيرة تنسب للشيخ عوض الله صالح وللشيخ الشعراوى والشيخ الكبيسى ولمثلهم كثيرون من علمائنا وشيوخنا الذين يتبارون في كسب قلوب الناس وعقولهم عبر فتاوى على الهواء تتنافس عليها القنوات الفضائية والاذاعات وباستخدام (الجوال) للرد على فتاوى الجمهور مباشرة كما تفعل بعض المنصات ولعلها تجعلها نواة لقناة دعوية خالصة تزيل وحشة مبادرة دكتورعبد الله الطاهر، بورك فيه.

..ودعاة الآن على(النت):

يلاحظ الآن مع انتشار المنصات أسلوب جديد فى الدعوة والوعظ، قوامه (المواطن الداعية) شق طريقه الى جمهور كبير من المشاهدين والمستمعين والقراء ومتصفحى الإنترنت..لقد أطل منهج إتصالى مواكب لحاجة الجمهور ومتصل بحياته اليومية ويتسم بالحيوية والتفاعلية والتاثير الفعال لرسائل روحية مبشرة فى عصر تكنولوجيا المعلومات بشروط الموضوعية والقدرة على كسب مشاركة الجمهور وإرضائه، بل إسعاده بالمعارف التي تسمو بالحياة وتستبين الحلال من الحرام وتصون الأوضاع داخل الأسرة وتعين على مواجهة الضغوط وتشبع دواعي التسامح وإعمار العلاقة مع الآخرين..هكذا يبدو المشهد في ضوء خطاب متداول تحيطه نفحات السيرة النبوية المباركة.

نحن أمام إعلام (رقمي) يعطي الناس ما يجبر خاطرهم ويعدل طريقهم ويبقى فى ذاكرتهم، ويسعف حال من يتشبثون بما ينجى عند الشدائد.. خطاب قوامه الشفافية والالتصاق بالقيم والإحتكام إلى (التى هى أحسن)..هل نخرج من المولد بمناصحة بها تحفنا منظومة القيم التى حثت عليها السيرة المطهرة،المحتفى بها الآن ودائما؟.

..الخروج من(المولد)بمناصحة لا تنقصها الحميمية :

المشهد الآن ملهم.. يستدعي دعاة التناصح بحميمية ليحفزوا الناس وهم خارجون من حرب عينهم على (ما هو أفضل) بحمد الله..يرددون وهم عائدون لوطنهم ولمؤسساتهم وبيوتهم (سنكون أفضل).. فلنكن (أفضل فعلا) بحسن الإقتداء بخاتم الأنبياء، صلى الله عليه وسلم..فلنكن أفضل بدء من هنا، من ميدان المولد حيث يتجدد خطاب حسن الإقتداء وفضيلة (بالتى هي أحسن)..أن نكون أفضل بها في ألسنتنا وما بين أيدينا وجوانحنا..أي شيء هو (حسن الإتباع)؟.. إنه غاية هذا الإحتفال بالسيرة المطهرة..قوامه التوحيد المطلق، قولا وفعلا ويقينا(ألا بذكر الله تطمئن القلوب).. المولد (ذكر) فالكل يردد الآية الكريمة(فاذكروني أذكركم) البقرة.. والآية الكريمة(إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) الأحزاب.. والمولد (توحيد).. إمام الجمعة إحتفى بالمولد بأن جعل موضوع الخطبة فضائل وأسرار (سورة الإخلاص)..كل عام والجميع بخير (على أفضل ما يكون)- ذكرا وتوحيدا وطمأنينة بإذن الله..والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

نشيد الصدى و ترنيمة الأسئلة

تأملات في قصيدة: ترنيمة هاربة من (وطن الجدود) للشاعر عبد المنعم الكتيابي 3_4

تلاوين

عبد اللطيف مجتبى

الشاعر عبد المنعم الكتيابي

ديباجة:-

عندما ينطلق سهم الكتابة من قوس أشواق الجديد قاصدًا مرآة الحلم التي تعج بالسراب والظمأ وتبدأ القصيدة في لملمة أطرافها المُبهَمة وتفج برية النداءات السحيقة وتيمِّم شطر مخاوف الحدس ورهاب التاريخ وجذور الأسئلة، عندها تصنع اللحظة إمكانها عند الشاعر عبد المنعم الكتيابي لتزهو كبلورة في وهج الضوء الذي يتلألأ و يقابس الأسئلة في ترنيمته الهاربة من بين غمار الوصايا التي انبعثت جذوتها من نشيد وطن الجدود والتي قد تبدو عابرة إلا أنها ليست كذلك . فعلى الرغم من أنها ترنيمة مغزولة بخيوط من حرير اللغة الرصينة الجذلى إلا أن الشاعر دثرها بمحار تلك الأسئلة المزلزلة.

في الجزء الأول من هذه التأملات تمت الإشارة إلى طبيعة العلاقة بين نص الشاعر عبد المنعم الكتيابي المعنون ب : ترنيمة هاربة من (وطن الجدود) ونص نشيد وطن الجدود للشاعر محمد عوض الكريم القرشي وكيف استطاع الكتيابي أن يبحث عن ترنيمته الهاربة من النشيد من خلال تفجير أسئلة تشي بطاقة حدسية قارئة لمستقبل محتمل، ثم تم تفكيك العنوان الذي أوضحت القراءة أنه يحمل طاقة شعرية كبيرة إضافة إلى أنه يُنبي بموقف النص النقدي من حالة نشيد وطن الجدود وتاريخ متراكم من استجابات كرَّست معاني النشيد . كما تناول الجزء الثاني من التأملات العلاقات الشعرية في النص في بعض ثيماته الأساسية كالحلم والصدى والموسيقى، إضافة بعض المقاربات بين النصين .

فلنكمل إذاً معاً مشوارنا التأملي في نص الكتيابي في هذا الجزء الثالث والأخير من هذه التأملات .

قد نـدَّت عن هذه التأملات في المقطع السابق من نص الكتيابي معالجة ثيمتي الإيقاع والطبول التي يمكن قراءتهما من مدخل سيميائي مقرون بتلك الهواجس التي تساور مرائي النص المفعمة بالهموم والاحتمالات القاتمة:

(واللحنُ آثرَ الهروبْ
مُحشرجاً يُلاحقُ الحُداءْ
يُطاردُ الإيقاعَ في مواكب الطُبولْ
يمُدُّ صوتَه الغريقَ بالنداءْ
(حذارِ أنْ) ..... (حذارِ أنْ) .)

فبعد أن آثر اللحنَ الهروب فاقداً جماله وملامحه، مضى يلاحق الحداء بحثاً عن تلك الترنيمة الهاربة، ويطارد الإيقاع في مواكب الطبول، ليكشف لنا تتالي الجملتين (يلاحق الحداء) و (يطارد الإيقاع) عن حالة من التعاكس - تلك الفكرة التي نتقفى أثرها في هذا النص – فالفعلان يلاحق ويطارد في الجملتين لا يقرآن- بأي حال – من مدخل الاسترسال والإطناب لأن الملاحقة تشير إلى بحث عن انتماء أوانسجام ما. أما الفعل يطارد يدل في أحد ظلاله على المساجلة والقوة و الرغبة في الاستحواذ و السبطرة ؛مما يكشف سيميائياً عن حالة من البحث عن تماهٍ ما، بين اللحن والحداء ،من جهة، وحالة من مخاوفٍ انفلات ذلك الإيقاع في مواكب الطبول أو الاستيلاء و السيطرة من جهة أخرى . وكما هو ملاحظ أن تلك العلاقة بين مفردتي الإيقاع و الطبول في جملة تفصل بينهما فيها مفردة «مواكب» قد لا تبدو حميمة بما يكفي في هذا السياق فالطبول تشي بنُذُر ما كالحرب على سبيل المثال . فهي مفردة ثقافية ذات طابع وظيفي اجتماعي، بينما الإيقاع يدل على اتساق على نحو ما .

ويستمر نص الكتيابي في الانسياب بين وهاد المخاوف وهضاب المساءلة في رحلة البحث عن تلك الترنيمة الهاربة، وكما هو واضح من بنية النص أنه يشكل وحدة موضوعية واحدة بحيث لا يمكن النظر إليه إلا بوصفه كلاً واحداً. ففي جزئه الأخير عند مشهد اللقاء الصريح بين النصين- كما ورد ذكره - في الاستعمال أو شبه الجملة (حذارِ أن) والتي تكررت في النصين تلاحظ أنها في نص الكتيابي قد وردت منفتحة على احتمالات ومآلات أكثر مما رشَح من نص النشيد، ويرجع ذلك لتقنية التنقيط التي اتبعها نص «الترنيمة» في الكتابة بعد الجملة المذكورة. ثم يردفها بجملة أخرى مسبوقة بهذه المرة، بذات التنقيط لتبدو الجملة منفتحة في مبتدئها (..... ولا مجيب) كأنما بدت الإشارات واضحة ونتائج تلك المقدمات والمخاوف والأسئلة تلوح في أفق النص:

(فالقوافل التي تسير ضد وجهة الحمام
(لن تؤوب) .. !)

فثمة معالقة واضحة - بين النصين القارئ والمقروء منهما - إلا أنها بدت معالقة محفونة بالخوف من مصير اللاعودة الأبدي في الترنيمة الهاربة، كما سيأتي تفصيله لاحقاً، فسياق نص القرشي إن جاز لنا التأويل في جملة (القافلة سارت لن تؤوب) يشير- بشكل بسيط - إلى ركب التقدم و التطور الذي يشهده العصر آنئذ ، ولا يزال بالطبع. بينما عند قراءة نص الكتيابي لهذه الجملة يبدو الأمر مختلفاً مشوباً بالمخاوف و الحدوس والأصداء التي همهمت بها الضفاف - قبلاً - وصدقها الحمام وفر إثرها «من مشهد الحطام « نحو وجهة «آمنة» تسير ضدها تلك القوافل التي لن تؤوب في النشيدين . وهنا يبدو جلياً تراقُص نص الترنيمة بين الفضائين الذين أصبحا قارَّين في ذاكرة التلقي بين النصين كمنجزين قائمين، مما يكسب تلك الترنيمة الهاربة شعرية تحتمل العديد من القراءات.

يتبع

حقول الوجع: حيث تزهو أرواح الصابرين

سهير محمد عبدالله

هادية... اسمٌ وشخصيةٌ تماهيا في سكونٍ عميق، فكانت حياتها نغمةً هادئةً عزفتها الأيام، ورحيلها همسةً وادعةً ذابت في فضاء السكينة. كانت كاسمها تمامًا، تجسيدًا للهدوء الذي يلف حركاتها وسكناتها، سمةً أصيلةً لازمتها طوال فترة وجودنا في الحقل ، وحتى بعد انقضاء ساعات ((الضهرية)) الشاقةلم يكن لي سابق معرفة بها، لم تعاصرني مراحل حياتها، ولم أعاصرها. لم نكن زملاء دراسة أو عمل، لكن أقدار الحياة جمعتنا في أحد معاركها الأكثر قسوة ونقاء. وعندما تلتقي أحدهم في خضم الشدة، فذلك يعني أنه صُقل بما يكفي لتكتشف جوهره الحقيقي. كانت أول الحاضرات في دفتر (ضهرية) الخريف القاسية لعام 2024، ذلك الخريف الذي اتسم بغزارة الأمطار والحشائش، وبغزارة الوجع والعوز، وبغزارة الفقد في الأرواح والممتلكات، ونقص الثمرات. كان ذلك الخريف الثاني منذ اندلاع الحرب اللعينة وانتقالها إلى ولاية الجزيرة.

دعتنا الضرورة الملحة والحاجة الماسة إلى العمل في الزراعة خلال ذلك الموسم، أنا ورفيقات أخريات. فحظينا بساعات نهارية غائظة، تبدأ فور انتهاء صلاة الظهر لتنتهي عند حدود المغيب أو قبله بقليل، مقابل أجرٍ زهيدٍ بالكاد يسد حاجةً واحدةً من متطلباتنا اليوميّة، لكنّه كان خيرًا من لا شيء. كنا ثماني نساء، تتفاوت أعمارنا، بيننا يافعات.

نتوزع على الحقل في مساحةٍ تُقدر بـ (جدعتين)، نتقاسم المساحات التي يجب أن نُنجز العمل فيها خلال ذلك الوقت المحدد من سويعات (الضهرية). كانت مهمتنا تنحصر في جز الأعشاب الصلبة والحشائش المتطفلة التي نمت بشكلٍ متسارعٍ ومتشعب، لتتخلل محصول الذرة الأساسيّ بلا حياءٍ. وتسمى مرحلة (القليع)وكان تنظيفه واقتلاعه بمثابة المنقذ الوحيد للمحصول، لأنها كانت تتغذى على (ندى العيش) أي الذرة، مما يجعله يتقزم ويتوقف نموه عند الحد الذي التفت فيه تلك الحشائش الضارة، الأمر الذي يضعف المحصول وبالتالي يؤثر تأثيرًا مباشرًا فيتلفه. لذلك، كان هذا العمل يتطلب تدريبًا متقدمًا وصبرًا وجلدًا، نستخدم فيه كلتا يدينا، فهو يحتاج الدقة والحذر، فقد كنا نتواصل مع باطن الأرض مباشرةً، وما يُعرف عن باطن الأرض ليس كظاهرها، خصوصًا في فصل الخريف إذ تظهر تشققات الأرض فتخرج الثعابين والحشرات، وتنتشر الأشواك التي تخلفها بعض النباتات القديمة التي لم يتم اقتلاعها في زمن الحصاد، فنقتلعها مع جذور الحشائش دون أن نلحظ ذلك، فنحن لا نعمل وفق تعليمات مرشد زراعي ولا نطبق معايير السلامة، بل نعمل هكذا بلا اكتراث، نعمل لأجل إنجاز العمل في زمانه، ونعمل لاحتياجنا لعائد ذلك العمل ليعيننا على تلك الأيام الثقال.كنا كفريق عمل متناغم، لا تشوبنا متقاعسة أو متململة. ولقلة خبرتي، عملت معهن في بادئ الأمر عن طريق المحاكاة، كنت أقلد كل ما يقمن به من حركات في صمت وحذر. نادرًا ما كنت أتبادل أطراف الحديث معهن، فالجميع منهمك، وليس لدينا متسع من الوقت نهدره في الثرثرة.

كان علينا أن ننجز أكبر مساحة ممكنة، حتى إذا انقضت الأيام الخمسة المحددة لنا في العمل، نكون قد أتممنا مهمتنا على أكمل وجه. كان عملًا، رغم مشقته، إلا أنه ممتعكنت كثيرة الشرود، رغم انغماسي في جز العشب، فقد كنت أستمتع باستنشاق رائحة الطين وذرات التراب المبلل الرطب بفعل تناوب هطول المطر عليه. لا تزال رائحته ملتصقة بذاكرة أنفي كلما ساقني الحنين والذكرى لتلك الأيام. ولا تزال أصوات النساء في (البلدات) الحقول المجاورة لنا تداعب أذني، ترنيماتهن المختلفة بحسب الأمزجة والاهتمامات وتفاوت الأعمار، بينما تغطينا كثافة العشب فتحجب عنا رؤيتهن، ورغم ذلك تتسرب إلينا أغنياتهن. وعندما ينشدن مدح الرسول عليه افضل الصلاة والسلام، تأتينا أصواتهن العذبة وكأني أستمع لضحكاتهن المنهكة لتوي عندما يحين زوال الشمس وموعد المغادرة.

كن مثقفات فيما يخص فلاحة الأرض، بينما أجهل أنا الكثير الكثير عن الزراعة. يحفظن المرابيع وشعر البادية، وينشدن أغنيات الزراعة والحصاد، ويحفظن الحشائش واسم كل نبتة في الأرض عن ظهر قلب، وحتى أسماء الحشرات التي تظهر في مواسم الأمطار. لكن ما هذا العشق الذي يملأ هؤلاء الناس حد الامتلاء بهذه الأمكنة؟ أهو الانتماء؟ يتنفسون الأرض ويقرأون السماء وسريان النجوم. وما هذه العوالم التي تأخذك بعيدًا بعيدًا وتغيب معها دون الرغبة في العودة منها.في أحيانٍ كثيرة، كانت هادية تجلس ملتصقةً تمامًا بالأرض بجسدها النحيل، تعمل مبتسمةً وضاحكةً، بصبرٍ لا يلين، رغم حبات العرق التي تتصبب على وجهها، ورغم الهواء المنعش الذي يملأ المكان. كثيرًا ما كانت تروي لنا قصص الزراعة في سالف الأزمان، وعن الأجور العالية التي كانت تمتاز بها مواسم الزراعة، وعن الأسر التي ظلت تمارس حرفة الزراعة وتوارثتها الأجيال من بعدهم. كانت تحفظ مراحل الزراعة وعيّن الخريف، وتؤكد لنا في كل مرة تتحدث فيها عن العمل وارتباطه بالإخلاص، وعن أكل المال الحلال عن طريق الجهد والعرق. وكلما تحدثت عن مشقة العمل، رمقتني بنظرةٍ مازحة، فأنا لم أعمل يومًا في الزراعة ولا أدري كيف تكون، فكانت دائمًا تذكرني بالتركيز في جز العشب خوفًا من أن أجز المحصول وأترك (العدار) وهو اسم لأحد الحشائش والأعشاب الطفيلية، فيضحك الجميع. وأرد أنا بذات الأريحية عليها: إذًا عليك وحدك تقع مسؤولية تدريبي على ذلك ومعرفة الفرق بين المحصول والعشبة التي يجب علي اقتلاعها حتى لا أقع في المحظور، فتضحك ملء قلبها الطيب. ومع المداومة في العمل، استطعت تمييز الفرق بين الحشائش والمحصول، والذي يظهر عليه وهو في بداية نموه أنه يكاد يشبه بعض الحشائش، لكن مع مرور الأيام وتكرار الملاحظة بدا لي واضحًا بعد ذلك.كانت هادية تشعر أحيانًا بالتعب، فتتمدد على الأرض، فهي مصابة بداء السكري، ولا تكترث لذلك عندما تندمج في العمل. كانت دائمًا ما تقول إنها تفضل العمل، فبذل الجهد مفيد بالنسبة إليها أكثر من الاستلقاء، ومساحة الراحة لا تتناسب مع وضعها، وكمريضة بالسكري عليها الحركة أكثر. أوجعني موتها، كانت تشبه نسمات الظهيرة عندما تتمايل معها سيقان الذرة. قالت لي مرة وهي تتوسد يديها أثناء لحظة استلقائها على الأرض لأخذ قسط من الاستجمام، وعيناها مثبتتان على السماء وكأنها تودع السحاب المتراكم في ذلك الموسم: «السنة الجاية لو ربنا أحيانا والحرب وقفت، ناوية أزرع...». جاء العام، ولم تتوقف الحرب، توقفت حياتها وصعدت روحها الطيبة الطاهرة الى بارئها،بعد ان اعياها النزوح وتكالبت عليها مضاعفات السكري .رحلت لتظل أمنيتها معلقة ..لم تكن هادية مجرد امرأة عملت في الحقل، بل كانت بذرة أمل، زرعت في قلوبنا، لتنمو وتزهر، حتى في أقسى فصول الخريف، ولتظل ذكراها حية في كل سنبلة تنمو، وفي كل قطرة مطر تسقي الأرض. على روحها السلام فقد عاشت ذات أثر، وغابت فبقى الأثر.

يقدم فيلم ضي تجربة سينمائية مميزة، تحكي أحداثه رواية إنسانية كتبتها هيثم دبور، أوضح من خلالها المعاناة من التنمر، ومواجهته والتغلب عليه بروح مكونة من الأمل والرحمة من أجل الوصول إلى حلم يقفز دائمًا في ذهن البطل ويسعى إلى تحقيقه.

إسلام تألق جديد

- تمكَنت من رسم حضور بارز ومحبوب جدًا في الوسط الفني في مصر
- بدأت إسلام مشوارها الفني في عام 2001
- قدمت طيفًا واسعًا من الشخصيات الدرامية والتراجيدية على المسرح
- تمتلك قدرة عالية علي تحكم التعبيرات الجسدية والصوتية
- خفة ظل طبيعية وأداء عفوي رغم أن مسيرتها كانت في المقام الأول درامية
- حضور قوي وشخصية ذات تأثير خلق لها مساحة على الشاشة أمام نجوم كبار
- دخلت العالم الكوميدي بخفة وروح مرحة واقناع، وحققت نجاحًا لافتًا
- شخصيتها «مدينة» تصدرت الترند، وشغلت الجمهور بفضل كوميديتها الطاغية

«سيرة أهل ضي»

جسدت اسلام مبارك مشاعر الأمومة في ابهي صورها